

## التّربية والتّعلّيم

تشرين الأول ١٩٨١

شهر المشيّة ١٣٨

التّربية والتّعلّيم

مقططفات من الآثار المباركة

من منشورات دار النّشر البهائية في البرازيل

EDITORIA BAHA'I BRASIL

Rua Engenheiro Gama Lobo, 267 Vila Isabel

20.551 Rio de Janeiro / RJ. Brazil

"إِنَّ مُولُودَ ذلِكَ الْيَوْمِ الْجَدِيدِ يَفْوُقُ أَعْقَلَ وَأَشْرَفَ النَّاسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَأَصْغَرَ عَامَّيِّ فِيهِ يَفْوُقُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ أَعْلَمَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ فِي هَذَا الْعَصْرِ."

حضرۃ الباب\*

---

\* من خطاب لحضرۃ الباب إلى حروف "الحیي"، راجع كتاب مطالع الأنوار تأليف محمد زرندي الملقب بـ"نبیل" طبع مصر ص ٧٤.

١

مِنْ آثَارِ حَضْرَةِ بَهَاءُ اللَّهِ

صفحة خالية

(١)

"أَتَى الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ مِنْ أَجْلِ هَدَايَةِ النَّاسِ إِلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَغَايَتُهُمْ هِيَ تَرْبِيةُ الْعَبَادِ لِكَيْ يَتَّصَفُوا بِكَمَالِ التَّقْدِيسِ وَالتَّنْزِيهِ حِينَ الْعَرُوجِ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى".

(٢)

"يَا قَوْمَ إِنَّا قَدْرَنَا الْعِلُومَ لِعِرْفَانِ الْمَعْلُومِ".

(٣)

"لَا حَظُوا تَجْلِي شَمْسَ اسْمِ الرَّبِّ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَأَنَّ آثَارَ تَجْلِي هَذَا الْاسْمِ مَشْهُودٌ وَتَرْبِيةُ الْكُلِّ أُنْيَطَتْ بِهِ، فَالْتَّرْبِيةُ نُوعٌ: نُوعٌ يُحِيطُ الْجَمِيعَ وَيُرْبِّي الْكُلِّ وَيُرْزِقُهُ وَلِذَلِكَ دَعَا اللَّهُ نَفْسَهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّا النُّوعُ الْآخَرُ خُصُّصًا لِلنَّاسِ اعْتَنَقُوا هَذَا الظَّهُورُ الْأَعْظَمُ مُسْتَظْلِلِينَ بِظُلُلِّ هَذَا الْاسْمِ، وَالْخَارِجُونَ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ مُحَرَّمُونَ وَمُمْنَوِّعُونَ مِنَ الْمَائِدَةِ الإِلَهِيَّةِ الَّتِي نَزَّلَتْ مِنْ سَمَاءِ فَضْلِ هَذَا الْاسْمِ الْأَعْظَمِ فَشَتَّانٌ مَا بَيْنَ أُولَئِكَ وَهُؤُلَاءِ".

(٤)

"الإِنْسَانُ هُوَ الْطَّلْسُمُ الْأَعْظَمُ وَلَكِنَّ عَدَمَ التَّرْبِيةِ حِرْمَهُ مَمَّا فِيهِ. خَلَقَهُ بِكَلْمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهَدَاهُ بِكَلْمَةٍ أُخْرَى إِلَى مَقَامِ التَّعْلِيمِ وَحَفْظِ بِكَلْمَةٍ ثَالِثَةٍ مَرَاتِبِهِ وَمَقَامَاتِهِ. تَفْضِيلُ سَيِّدِ الْوُجُودِ قَائِلًا: انْظُرْ إِلَى الإِنْسَانِ فَهُوَ بِمَثَابَةِ مَعْدَنٍ يَحْوِي أَحْجَارًا كَرِيمَةً، تَخْرُجُ بِالْتَّرْبِيةِ جَوَاهِرَهُ إِلَى عَرْصَةِ الشَّهُودِ وَيَنْتَفِعُ بِهَا الْعَالَمُ الإِنْسَانِيِّ".

(٥)

"ابْدُلُوا الْهَمَّةَ فِي تَرْبِيةِ أَهْلِ الْعَالَمِ عَسَى أَنْ يَزُولَ النَّفَاقُ وَالْخُتْلَافُ مِنْ بَيْنِ الْأَمَمِ بِالْاسْمِ الْأَعْظَمِ لِيَصْبُحَ الْكُلُّ أَهْلًا لِبِسَاطٍ وَاحِدٍ وَمَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ".

(٦)

"نوصي الكلّ بما هو علّة علوّ كلمة الله وسموها بين العباد، كما نوصيهم بأمور تؤدي إلى رقي عالم الوجود ورفة مكانة النّفوس والسبب الأعظم لذلك هو تربية الأولاد، ويجب أن يتمسّك بها الجميع ، إنّا أمرناكم بذلك في الواح شتّى وفي كتابي الأقدس طوي للعاملين، نسأل الحقّ أن يؤيّد الكلّ ويوفّقهم لتنفيذ هذا الأمر المبرم الذي ظهر ونزل من قلم مالك القِدْم".

(٧)

"كتب على كلّ أب تربية ابنه وبناته بالعلم والخطّ ودونهما عمما حُدد في اللوح والذي ترك ما أُمر به فللأماناء أن يأخذوا منه ما يكون لازماً لتربتهم إن كان غنياً وإلا يرجع إلى بيت العدل إنّا جعلناه مأوى الفقراء والمساكين، إنّ الذي ربّي ابنه أو ابناً من الأبناء كأنّه ربّي أحد أبنائي عليه بهائي وعنائي ورحمتي التي سبقت العالمين".

(٨)

"على الرجال والنساء قاطبة أن يُودعوا قسطاً مما يحصلون عليه من المال عن طريق اشتغالهم بالتجارة والزراعة والأمور الأخرى لدى أمين لصرفه في أمر تربية الأطفال وتعليمهم وذلك بإشراف أمناء بيت العدل".

(٩)

"أن ابدلوا قصارى الجهد في اكتساب الكمالات الظاهريّة والباطنية لأنّ ثمرة سدرة الإنسان هي الكمالات الظاهريّة والباطنية، فالإنسان دون العلم والفنّ غير مرغوب فيه، ولم يزل مثّله كَمِثْل أشجار بلا ثمر، لذا يجب أن تزيّنوا سدرة الوجود على قدر المستطاع بأثمار العلم والعرفان والمعانوي والبيان".

(١٠)

"إنَّ الإِنْسَانَ بِمَثَابَةِ فُولَادٍ جَوْهَرِهِ مَسْتُورٌ، فِي التَّرْبِيةِ وَالنَّصِيحَةِ وَالذِّكْرِ وَالبَيَانِ يَظْهُرُ ذَلِكُ  
الجَوَهُرُ عِيَانًاً وَأَمَّا إِذَا بَقَى عَلَى حَالِهِ فَسُوفَ يَعْدِمُهُ صِدَّاً مُشْتَهِياتِ النَّفْسِ وَالْهُوَّ".

(١١)

"ثُمَّةُ أَمْوَارٌ كَثِيرَةٌ إِنْ أَهْمَلْتَ يَطْرَأُ عَلَيْهَا الضَّيْاعُ وَالْبَطْلَانُ، وَمَا أَكْثَرُ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ  
فِي هَذَا الْعَالَمِ دُونَ أَبٍ أَوْ أُمٍّ، فَإِنْ لَمْ يُعْتَنَ بِتَعْلِيمِهِمْ وَتَرْبِيَتِهِمْ ظَلُّوا بِلَا شَمْرٍ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَمْرٌ فَمُوتُهُ  
أَفْضَلُ مِنْ حَيَاتِهِ".

(١٢)

"عَلَى الْآبَاءِ أَنْ يَبْذُلُوا قَصَارِيَّ جَهَدِهِمْ فِي تَمْسِكِ أَبْنَائِهِمْ بِالدِّينِ وَإِتقَانِ ذَلِكَ، فَكُلُّ ولَدٍ  
انْحَازَ عَنِ الدِّينِ الإِلَهِيِّ لَا شُكَّ أَنَّهُ سُوفَ لَا يَعْمَلُ بِرِضْيِ أَبْوَيْهِ وَرِضْيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالَهُ، وَالْأَعْمَالُ  
الْحَسَنَةُ كُلُّهَا تَظَهُرُ بِنُورِ الإِيمَانِ وَفِي حَالِ فَقْدَانِ هَذِهِ الْعَطِيَّةِ الْكَبِيرِ (أَيِّ الإِيمَانِ) لَا يَأْبَى الإِنْسَانُ  
أَرْتَكَابُ أَيِّ عَمَلٍ مُنْكَرٍ وَلَا يُقْبِلُ إِلَى أَيِّ مَعْرُوفٍ".

(١٣)

"خَشْيَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلَةُ الْأُولَى لِتَرْبِيَةِ الْخُلُقِ طَبِيعِي لِلْفَائِزِينَ".

(١٤)

"إِنَّ مَا يَلْزَمُ الْأَطْفَالَ فِي الدَّرْجَةِ الْأُولَى وَالْمَقَامِ الْأُولَى، هُوَ تَلْقِينُهُمْ كَلْمَةَ التَّوْحِيدِ وَالشَّرَاعِنَعِيِّ، فَمَنْ دُونَ ذَلِكَ لَا تَسْتَقِرُّ خَشْيَةُ اللَّهِ وَفِي فَقْدَانِهَا تَظَهُرُ أَعْمَالٌ مُكَرُوْهَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٌ وَأَقْوَالٌ  
رَدِيَّةٌ لَا عَدٌّ لَهَا .... يَجْبُ عَلَى الْآبَاءِ أَنْ يَسْعُوا كَمَالَ السَّعْيِ فِي تَدْبِينِ أُولَادِهِمْ فَإِنْ لَمْ يَفْزُ

الأولاد بهذا الطراز الأول، أدى ذلك إلى الغفلة عن طاعة الأبوين، التي هي في مقام طاعة الله فمثل هذا الولد لا يعود يبالى أبداً ويفعل بأهوائه ما يشاء".

(10)

"إن دار التعليم في الابتداء يجب عليها أن تعلم الأطفال شرائع الدين ليمنعهم الوعد والوعيد المذكوران في الكتب الإلهية عن المناهي ويزيناهما بطراز الأوامر ولكن بمقدار لا ينتهي إلى التّعصب والحميّة الجاهليّة".

(ד)

إن العلوم والفنون والصنائع تؤدي إلى رقي عالم الوجود وسموه، العلم بمثابة الجناح للإنسان والمراقة لارتفاعه، يلزم على الجميع اكتسابه، ولكن العلوم التي ينتفع بها أهل الأرض، لا العلوم التي تبدأ بالكلام وتنتهي بالكلام... والكنز الحقيقى للإنسان، في الواقع، علمه وهو العلة لعزته وتنعمه وفرجه ونشاطه ونهجته وانبساطه طبى لمن تمسك به ورويل للغافلين".

(۱۷)

"على علماء العصر أن يأمرموا الناس بتحصيل العلوم النافعة كي ينتفعوا منها بأنفسهم وينتفع منه أهل العالم. كانت وما زالت العلوم التي تبدأ بالكلام وتنتهي بالكلام دون فائدة. إن معظم حكماء إيران يصرفون أعمارهم في دراسة الحكمـة ولكن الحاصل لهم في العاقبة ليست إلا أفالظاً."

(18)

"يجب على الأطفال أن يبذّلوا الجهد كلّ الجهد في تحصيل العلم والخطّ... ويكتفي بعضهم أن يتعلّموا الكتابة بقدر الحاجة، فمن الأنسب والأولى أن يصرفوا أوقاتهم في العلوم النافعة، غير أنّ الحقّ جلّ جلاله يحبّ كلّ صنعة أكمّلها لذا جرى من القلم الأعلى ما جرى".

(١٩)

"ثُمَّةَ عِلْمٌ فِي خَزَانَ الْعِلْمَ الْإِلَهِيَّةِ يُؤْدِي الْعَمَلَ بِهِ إِلَى إِزَالَةِ الْخَوْفِ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ مَقْدُورٍ، عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِهِ مِنْ أَوَانِ الطَّفُولَةِ فَسِيَكُونُ الْفَرْقُ كَبِيرًا..."

(٢٠)

"يَجْبُ ... عَلَى وَكَلَاءِ الدُّولَةِ أَنْ يَشَكَّلُوا مَجْلِسًا وَيَخْتَارُوا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ لِغَةً مِنَ الْلِّغَاتِ وَكَذَلِكَ خَطًّا مِنَ الْخَطُوطِ الْمُوجَودَةِ أَوْ يَبْتَكِرُوا خَطًّا وَلِغَةً بَدِيعَيْنِ وَيَعْلَمُوهُمَا لِلْأَطْفَالِ فِي مَدَارِسِ الْعَالَمِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ سِيَجيِدُونَ لِغَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا لِغَةُ وَطَنِهِمْ وَالْأُخْرَى الْلِّغَةُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا عِمَومُ أَهْلِ الْعَالَمِ، فَإِنْ تَمَسَّكُوا بِمَا ذُكِرَ أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَطْعَةً وَاحِدَةً وَاسْتَرَاحَ النَّاسُ مِنْ تَعْلِيمِ الْلِّغَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ وَتَعْلِمُهَا".

(٢١)

"عَلَمُوا أَوْلَادَكُمْ مَا نَزَّلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَقْرَأُوهُ بِأَحْسَنِ الْأَلْحَانِ هَذَا مَا نَزَّلَ فِي كِتَابٍ عَظِيمٍ".

(٢٢)

"عَلَمُوا ذَرَيَّاتَكُمْ مَا نَزَّلَ مِنْ سَمَاءِ الْعَظَمَةِ وَالْاَقْنَدَارِ لِيَقْرَأُوا الْوَاحِدَ الرَّحْمَنَ بِأَحْسَنِ الْأَلْحَانِ فِي الْغَرَفِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَشَارِقِ الْأَذْكَارِ".

(٢٣)

"يَجْبُ النَّظرُ إِلَى عَاقِبَةِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ بَدَايَتِهِ وَأَنْ يَنْكِبَّ الْأَطْفَالُ عَلَى عِلْمٍ وَفَنْوَنٍ تَؤْدِي إِلَى مَنْفَعَةِ الْإِنْسَانِ وَرُقْيَّهِ وَاعْلَاءِ مَقَامَهُ كَيْ تَرُولَ رَائِحَةُ الْفَسَادِ مِنَ الْعَالَمِ وَيَصْبِحَ الْكُلُّ بِفَضْلِ هَمَّةِ أَوْلَيَاءِ الدُّولَةِ وَالْمَلَّةِ مُسْتَرِيحِينَ فِي مَهْدِ الْأَمْنِ وَالْاطْمِئْنَانِ... تَفْضُلْ سَيِّدِ الْوِجُودِ قَائِلًاً:

---

\* بالنسبة للعلم المذكور في البيان المبارك أعلاه سئل حضرة ولی أمر الله وكتب أمین سر حضرته بالثبات ما يلي: "مع الأسف يبدو أنَّ العلم الذي يستطيع أن يزيل جانباً كبيراً من الخوف لم تكشف ماهيته من قبل حضرة بهاء الله وليس معروفاً، وبناء على ذلك لا علم لنا بكيفيته".

الحكيم العارف والعالم البصير هما بصران لهيكل العالم عسى أن لا يُحرِّم العالم بمشيئة الله من  
هاتين العظيّتين الكبيرتين وأن لا يمنع عنهما".

(٢٤)

"أَمَا الْأَطْفَالُ أَمْرَنَا أَنْ يَرْبُوْهُمْ فِي بَادِئِ الْأَمْرِ بِآدَابِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ ثُمَّ بِالْعِلُومِ النَّافِعَةِ  
وَالْتَّجَارَةِ الْمَزِينَةِ بِطَرَازِ الْأَمَانَةِ وَالْأَعْمَالِ الَّتِي تَكُونُ دَلِيلًا لِنَصْرَةِ أَمْرِهِ أَوْ يَجْذِبُ بِهِ أَمْرًا يُقْرَبُ  
الْعَبْدِ إِلَى مَوْلَاهُ نَسَأَ اللَّهُ أَنْ يُؤَيِّدَ أَطْفَالَ أُولَائِهِ وَيُزِينَهُمْ بِطَرَازِ الْعُقْلِ وَالْآدَابِ وَالْأَمَانَةِ وَالدِّيَانَةِ  
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ".

(٢٥)

"يَا حَسِينَ يَا مَعْلِمَ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ وَجْهُ الْقِدْمِ مِنْ شَطْرِ سَجْنِهِ الْأَعْظَمِ وَيَعْلَمُكَ بِمَا يَقْرِبُكَ  
إِلَى اللَّهِ مَوْلَى الْأَنَامِ، طَوْبَى لِمَعْلِمٍ قَامَ عَلَى تَعْلِيمِ الْأَطْفَالِ وَهَدَى النَّاسَ إِلَى صَرَاطِ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
الْوَهَّابِ".

(٢٦)

"طَوْبَى لِمَعْلِمٍ وَفِي بَعْهَدِ اللَّهِ وَانْكَبَّ عَلَى تَرْبِيةِ الْأَطْفَالِ، وَلَقَدْ كُتِبَ لَهُ مِنْ الْقَلْمَانِ الْأَعْلَى  
أَجْرٌ مَا نُزِّلَ لِشَأنِهِ فِي الْكِتَابِ الْأَقْدَسِ طَوْبَى لِهِ طَوْبَى لِهِ".

\* \* \*

## ثبت بالمصادر

- ١ مجموعه ألواح مباركة طبع مصر الصفحة ١٦٣
- ٢ الكتاب المقدس طبعة كندا، فقرة ١٠٢ ، الصفحة ٦٢
- ٣ "مائدة آسماني" الجزء الأول الصفحة ٥٧
- ٤ مجموعه من ألواح حضرة بهاء الله (نزلت بعد الكتاب المقدس) طبع ١٩٨٠ الصفحة ١٤١
- ٥ من لوح مخطوط في مجموعه ألواح مباركة بخط محب السلطان
- ٦ من لوح مخطوط
- ٧ الكتاب المقدس طبعة كندا، فقرة ٤٨ ، الصفحة ٣١
- ٨ مجموعه من ألواح حضرة بهاء الله (نزلت بعد الكتاب المقدس ) طبع عام ١٩٨٠ الصفحة ١٠٧
- ٩ من لوح مخطوط
- ١٠ من لوح مخطوط
- ١١ لوح بيت العدل -"أمر وخلق" الجزء الرابع الصفحة ٢٦٤
- ١٢ من لوح مخطوط
- ١٣ لوح الشيخ محمد تقى إصفهانى (ابن الذئب)
- ١٤ من لوح مخطوط
- ١٥ مجموعه من ألواح حضرة بهاء الله (نزلت بعد الكتاب المقدس ) طبع عام ١٩٨٠ الصفحة ٨٦
- ١٦ لوح الشيخ محمد تقى إصفهانى (ابن الذئب)
- ١٧ مجموعه من ألواح حضرة بهاء الله (نزلت بعد الكتاب المقدس ) طبع عام ١٩٨٠ الصفحة ١٤٩
- ١٨ من لوح مخطوط
- ١٩ لوح الشيخ محمد تقى إصفهانى (ابن الذئب)
- ٢٠ المصدر السابق
- ٢١ ...
- ٢٢ الكتاب المقدس طبعة كندا، فقرة ١٥٠ ، الصفحة ٨٩
- ٢٣ مجموعه من ألواح حضرة بهاء الله (نزلت بعد الكتاب المقدس) طبع عام ١٩٨٠ ، ١٤٩ الصفحة ١٥١
- ٢٤ من لوح مخطوط
- ٢٥ من لوح مخطوط
- ٢٦ من لوح مخطوط

صفحة خالية

٢

مِنْ آثَارِ حَضْرَةِ عَبْدِ البَهَاءِ

صفحة خالية

(١)

اللّهُمَّ يَا مَنْ تَجَلَّى عَلَى الْحَقَائِقِ النُّورَاءِ بِتَجَلِّيِ الْعِلْمِ وَالْهُدَىِ، وَمِيزَهَا عَنْ سَائِرِ الْكَائِنَاتِ  
بِهَذِهِ الْمَوْهِبَةِ الْعَظِيمِيِّ، وَجَعَلَهَا مَحِيطَةً عَلَى كُلِّ الْأَشْيَاءِ تَدْرِكُ حَقَائِقَ الْمَوْجُودَاتِ، وَتَخْرُجُ  
الْأَسْرَارِ الْمَكْوُنَةِ مِنْ حَيْزِ الْغَيْبِ إِلَى عَالَمِ الْآثَارِ وَيَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ، رَبِّ أَيْدِيِ الْأَحْبَابِ  
عَلَى تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَالْفَنُونِ الشَّتَّى وَالْإِطْلَاعِ عَلَى الْأَسْرَارِ الْمَخْزُونَةِ فِي حَقِيقَةِ الْكَائِنَاتِ،  
وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى الرُّمُوزِ الْمَنْدَمَجَةِ الْمَنْدَرَجَةِ فِي هُوَيَّةِ الْمَوْجُودَاتِ، وَاجْعَلْهُمْ آيَاتِ الْهُدَىِ بَيْنَ الْوَرَىِ  
وَأَنوارِ النُّهَىِ الْمَتَلَلَةِ فِي هَذِهِ النَّشَأَةِ الْأُولَىِ، وَاجْعَلْهُمْ أَدَلَّاءَ عَلَيْكَ هَدَاءً إِلَى سَبِيلِكَ سَعَةً إِلَىِ  
مَلْكُوكِتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمَقْتَدِرُ الْمَهِيمُ الْعَزِيزُ الْقَوِيُّ الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ.

أَيَّهَا الْحَزْبُ الْإِلَهِيِّ إِنَّ الْقَدْرَةَ الْقَدِيمَةَ خَصَّصَتْ كُلَّ كَائِنٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ وَكُلَّ نَوْعٍ مِنَ  
أَنْوَاعِ الْمَوْجُودَاتِ بِمَيْزَيَّةِ وَمَنْقَبَةِ وَكَمَالِهِ حَتَّىٰ يَكُونَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَدِّ ذَاتِهِ آيَةٌ مَدْلُوَّةٌ عَلَىِ عَلَوْ  
الْمَرْئِيِّ الْحَقِيقِيِّ وَسَمْوَقَامِهِ، وَيَصْبُحُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَثَابَةِ مَرَأَةٍ صَافِيَّةٍ يَنْعَكِسُ فِيهَا فِيَضُّ شَمْسِ  
الْحَقِيقَةِ وَتَجَلِّيَّهَا، وَأَمَّا إِنْسَانٌ فَقَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ وَخَصَّهُ بِالْمَوْهِبَةِ الْكَبِيرِيِّ وَفِيَضِ  
الْمَلَأِ الْأَعْلَىِ، وَتَلِكَ الْمَوْهِبَةُ الْكَبِيرِيِّ هِيَ الْهَدَايَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَصْبِحُ الْحَقِيقَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ مَشْكَاهَةً  
لِمَصْبَاحِهَا، وَعِنْدَمَا تَسْطُعُ أَشْعَةُ هَذَا السَّرَّاجِ عَلَى زِجاجِ الْقَلْبِ يَشَتَّدُ لِمَعَانِي أَنوارِهَا مِنْ لَطَافَةِ ذَلِكَ  
الزِّجاجِ فَتَتَجَلِّي أَنوارُهَا عَلَىِ الْعُقُولِ وَالنُّفُوسِ، وَحَصُولُ هَذِهِ الْهَدَايَا الْكَبِيرِيِّ مَشْرُوطٌ بِالْعِلْمِ وَمَنْوَطٌ  
بِالْعِرْفِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَىِ أَسْرَارِ الْكَلِمَاتِ الْرِّيَانِيَّةِ، بِنَاءً عَلَىِ ذَلِكَ يَجِبُ عَلَىِ أَحْبَابِ اللَّهِ صَغِيرًا كَانُوا  
أَمْ كَبَارًا، رِجَالًا أَوْ نِسَاءً أَنْ يَسْعُوا فِي اِكْتَسَابِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَزِيَادَةِ الْإِطْلَاعِ عَلَىِ أَسْرَارِ الْكِتَبِ  
الْمَقْدِسَةِ وَالْتَّمَكِّنِ فِيِ إِقَامَةِ الدَّلَائِلِ وَالْبَرَاهِينِ كُلَّ عَلَىِ قَدْرِ اسْتِطَاعَتِهِ.

إِنَّ الْفَائِزَ بِالْمَقَامِ الْأَعْلَىِ فِي عَالَمِ السَّرُورِ حَضْرَةُ صَدَرِ الصَّدَورِ<sup>\*</sup> رُوحُ الْمَقْرِبِينَ لِهِ الْفَداءِ  
أَسَّسَ مَجْلِسَ التَّعْلِيمِ، فَهُوَ أَوَّلُ نَفْسٍ مَبَارِكٍ وَضَعَ

\* هو أحد الأحباب المبلغين المشهورين الذي أسس لأول مرة صفوفاً لتدريب المبلغين.

أساس هذا الأمر العظيم، فالحمد لله على أنه رَبِّ أنساً في أيام حياته وهم اليوم قادرون على إقامة الأدلة والبراهين الإلهية بكل فصاحة وبلاغة، وحقاً إن هؤلاء التلاميذ هم السلالة الروحانية الطاهرة لذلك المقرب لعتبة الكربلاء وثمة أشخاص مباركون بادروا بعد صعوده بإدارة التعليم والتعلم وكان هذا الخبر داعياً لسرور هذا المسجون سروراً بالغاً، وإنني الآن أرجو مؤكداً من أحباب الله توسيع دائرة التعليم بقدر الامكان، وكلما كثُر عيدهم في هذا السبيل كان ذلك مقبولاً ومرغوباً أكثر، وعلى الأحباء الأعزاء سواء أكانوا صغاراً أم كباراً ذكوراً أم إناثاً أن يسعوا بقدر المستطاع إلى اكتساب العلوم والمعارف والفنون المتداولة المادية منها والمعنوية، ولتنحصر المذاكرات والمداولات في أوقات الاجتماع حول المسائل العلمية والسعى في الاطلاع على العلوم العصرية ومعرفتها، فإذا كان الأمر كذلك ترى الآفاق مضيئة بالنور المبين وسطح الغباء حدقة الملوك الأبهى وعليكم البهاء الأبهى. ع ع

(٢)

"أيها الصديق الحقيقي تعلم في مدرسة الله واستبق في الدّروس الرّحمانية، ومن أديب العشق تلقن الحقائق والمعاني، ابحث عن أسرار الملكوت وتحدّث عن فيوضات اللّاهوت. ومع أنّ تحصيل العلوم والفنون هو أعظم منقبة للعالم الإنساني، غير أنّه منوط باتصال نهره بالبحر الأعظم والاستفاضة من فيض القدم. وإذا كان الحال على هذا المنوال أصبح كلّ أستاذ بحراً زحّاراً وكلّ تلميذ ينبوعاً للعلم والمعرفة. بناءً على ذلك فإنّ كانت العلوم دليلاً إلى الجمال المعلوم فنعم المأمول، وبغير ذلك قد تؤدي قطرة العلم هذه إلى حرمان الشخص من الفيض الموفور وتسبّب له الغرور والتّكبر والقصور والفتور. والعلوم الحاضرة ليست إلا قنطرة للحقيقة فإن لم تتيّسر الحقيقة فما هو ثمر المجاز وأثره؟"

قال الله الحق إن لم تكن العلوم سبباً للوصول إلى المعلوم فهي خسران مبين. عليك بتحصيل العلوم والتوجه إلى الجمال المعلوم حتى تكون آية الهدى بين الورى ومركز النهى في هذه الدائرة التي تاهت فيها عقول ذوي الحجى إلا من فاز بالأسرار ودخل في ملکوت الأنوار واطّلع بالسر المصنون والرمز المكنون".

(٣)

"الإنسان في نهاية المرتبة الجسمانية وبداية مرتبة الروحانيات ، يعني نهاية النقص وبداية الكمال ، في نهاية مرتبة الظلمة وبداية مرتبة النورانية ، لهذا قالوا إنّ مقام الإنسان نهاية الليل وبداية النهار ، يعني جامع لمراتب النقص حائز لمراتب الكمال . فله جانب حيواني وجانب ملائكي والمقصود من المربّي هو أن يربّي التفوس البشرية حتى يتغلّب الجانب الملائكي على الجانب الحيواني".

(٤)

"الإنسان هو الآية الإلهية الكبرى يعني هو كتاب التكوين ، لأنّ جميع أسرار الكائنات موجودة في الإنسان ، إذا لو يتربّى في ظلّ المربّي الحقيقي يصير جوهر الجواهر ونور الأنوار وروح الأرواح ومركز السنوحات الرّحمنية ومصدر الصفات الروحانية وشرق الأنوار الملكوتية ومهبط الإلهامات الرّبانية ، أمّا لوحـم فإنه يكون مظـهر الصـفات الشـيطانية وجـامـع الرـذـائلـ الحـيـوانـيـة ومـصـدرـ الشـؤـونـ الـظـلـمـانـيـةـ ، هـذـهـ هيـ حـكـمةـ بـعـثـةـ الـأـنـبـيـاءـ لـتـرـيـةـ الـبـشـرـ حـتـىـ يـصـيرـ هـذـاـ الفـحـمـ الـحـجـريـ مـاسـاـ ويـتـطـعـمـ هـذـاـ الشـجـرـ غـيرـ المـثـمـرـ فـاكـهـةـ فـيـ نـهاـيـةـ الـحـلاـوةـ وـالـلـطـافـةـ وـحـينـماـ يـصـلـ إـلـىـ أـشـرـفـ مـقـامـاتـ الـعـالـمـ الـإـنـسـانـيـ فـعـنـدـئـلـ يـتـرـقـيـ فـيـ مـرـاتـبـ الـكـمـالـاتـ لـأـنـ الـرـتـبـةـ لـأـنـ الـمـرـاتـبـ مـحـدـودـةـ وـلـكـنـ الـكـمـالـاتـ الإـلـهـيـةـ لـأـ تـنـاهـيـ".

(٥)

"لو أمعنتم النظر يتبيّن لكم بأنّ السبب الرئيس للجور والفتور والفوضى وفقدان العدل والحقّ هو من نقص التّدين الحقيقي وعدم معرفة الجمهور بما يلزم ، مثلاً لو كان الأهالي متدينين وقدرين على القراءة والكتابة بصورة كاملة وحصلت لهم مشكلة ، يرفعون شكواهم إلى الحكومة المحلية فإن رأوا مسلك الحكومة المحلية مغايراً للعدل والإنصاف ومنهجها منافياً لرضاء الباري تعالى ومخالفاً لعدالة الملك يلتمسون إحالة قضيّتهم إلى المحاكم العليا موضّحين لها انحراف الحكومة المحلية"

عن المسلك القويم للشرع المبين فتطلب المحكمة العليا ملف القضية من الحكومة المحلية فلا بد أن يشمل العدل والإنصاف ذلك المدعى. ولكن ترى اليوم معظم الأهالي غير قادرين على بيان قضيّتهم وتفهيم مأربهم نظراً لنقص معرفتهم".

(٦)

"إن ألزم الأمور وأولى المتطلبات المفروضة هو توسيع دائرة المعارف ولا يتصور قط نجاح ملة وفلاحها دون تقديم هذا الأمر الأهم للأقوم، كما أنّ الاباعث الأعظم لتدني الملل وزعزعتها هو الجهل وعدم المعرفة وترى الآن معظم الأهالي غير ملمين بالأمور العادلة ناهيك عن اطلاعهم بحقائق الأمور الكلية ودقائق مستلزمات هذا العصر".

(٧)

"لاحظوا بدقة كيف أنّ الحضارة والثقافة تؤديان إلى عزة الحكومة والشعب وسعادتهما وتحريرهما واستقلالهما".

(٨)

"ولكن التّربية على ثلاثة أنواع تربية جسمانية، وتربية إنسانية، وتربية روحانية، فال التربية الجسمانية هي لنشوء الجسم ونموه وذلك يكون بتسهيل سُبل المعيشة وتوفير أسباب الراحة والرفاهية التي فيها يشترك الإنسان والحيوان، وأما التربية الإنسانية فهي عبارة عن المدنية والتّرقى والسعادة يعني السياسة والنّظام والتجارة والصناعة والعلوم والفنون والاستكشافات العظيمة والاختراعات الجليلة التي بها يمتاز الإنسان عن الحيوان، وأما التربية الإلهية فهي تربية ملكوتية هي اكتساب كمالات إلهية، هي التربية الحقيقية، إذ بها يكون الإنسان في هذا المقام مركز السنوحات الرّحمنية ومظهر (نعملن إنساناً على صورتنا ومثالنا) وهذا هو المقصود الأسمى للعالم الإنساني".

فنحن الآن نريد مريّاً يكون ومربيّاً جسمانياً ومربيّاً إنسانياً ومربيّاً روحانياً نافذ الحكم في جميع الشّؤون.

ولو يقول أحد إنني كامل العقل والإدراك وغير محتاج لذلك المريّي إنّه منكر للبدائيّات ومثله كمُثُل طفل يقول إنّي لست محتاجاً للتّربية وأعمل حسب ما يُوحِيه إليّ فكري وبنفسي يمكنني الحصول على كمالات الوجود، أو كمُثُل أعمى يقول إنّي في غنى عن البصر لأنّ هناك عميانَ كثرين وهم عائشون، إذَا صار من الواضح المشهود أنّ الإنسان محتاج إلى المريّي ولا شكّ أنّ هذا المريّي يجب أن يكون كاملاً في جميع المراتب وممتازاً عن جميع البشر في كلّ الشّؤون لأنّه لو كان كسائر البشر لا يكون مريّياً، خصوصاً وأنّه يجب أن يكون مريّياً جسمانياً ومريّياً إنسانياً ومريّياً روحانياً، أي ينظم ويبدّر الأمور الجسمانية ويشكّل الهيئة الاجتماعية حتّى يحصل التعاون والتعاضد في المعيشة وتنظم وترتّب الأمور المادّية في كلّ الأحوال.

وكذلك يؤسّس التّربية الإنسانية، أي يجب أن يربّي العقول والأذهان بحيث تصبح قابلة للترقيّات الكليّة، فتتّسع دائرة العلوم والمعارف وتكتشف حقائق الأشياء وأسرار الكائنات وخاصيّات الموجودات، وتتردّاد يوماً بعد يوم التّعاليم والاكتشافات، ويستدلّ من المحسوسات على المعقولات، وكذلك يربّي تربية روحانية حتّى تهتدى العقول والمدارك لمعرفة ما وراء الطّبيعة وتستفيض من نفحات روح القدس وترتبط بالملأ الأعلى وتصبح الحقائق الإنسانية مظاهر السنّوحات الرّحمنية حتّى تتجلّى جميع الأسماء والصفات الإلهية في مرآة حقيقة الإنسان وتتحقق الآية المباركة (الْعَمَلُ إِنْسَانًا عَلَى صُورَتِنَا وَمَثَلَنَا)".

(٩)

"يظنّ البعض أنّ فطرة الإنسان الطّبيعية تمنعه من ارتكاب الأعمال القبيحة وتضمن له الكلمات الصّوريّة والمعنوّية وذلك يعني أنّ الذي اتصف بعقل طبّيعيّ وحميّة ذاتيّة وشهامة فطريّة يمتنع ذاتيّاً عن أن يصيب العباد بالضرّ ويحرّض على الأعمال الخيريّة دون أن يأخذ بعين الاعتبار العقوبات القاسية المترتبة على الأفعال الشرّيرة والمثوابات العظيمة الممنوحة للأفعال الحسنة. لوعنّا النّظر أولاً وقبل كلّ شيء في التّواريّخ العموميّة يتبيّن لنا بوضوح بأنّ النّاموس الطّبيعيّ إنما هو

فيض من تعاليم أئبياء الله وكذلك نلاحظ أن آثار التعدي والتجاوز في الأطفال ظاهرة من صغر سنهم وفي حال حرمان الطفل من تربية المريي يزداد آنا فآنًا في ممارسة سجايا غير مرضية. إذًا اتضح بأن النّاموس الطبيعي وظهره أيضًا من نتائج التعليم. ثانًًا لو فرضنا أن العقل الطبيعي والنّاموس الفطري يمنعان الشر ويهديان إلى الخير، من الواضح أن أثرهما قليل جدًا وجود مثل هؤلاء التفوس كالإكسير الأعظم، لأن مثل هذا الادعاء (أي تأثير النّاموس الطبيعي) لا يثبت بالقول بل يستلزم العمل، إذًا ما هو الأمر الذي يجعل الجمهور مضطربًا ليتجه إلى النّيات الحسنة والأعمال الصالحة؟ أضف إلى ذلك أن الشخص الذي يضرب به مثلاً في العمل بموجب النّاموس الطبيعي لو يتحلى بخشية الله لا ريب أنه سوف يتمكّن من ممارسة نوایاـه الحسنة بصورة أفضل وأكثر رسوخًا.

(١٠)

"إن الطبيعين في شرح أسباب التفاوت القائم بين الناس من حيث التفوق والتدنى"

قسمان:

قسم يرى أن التفاوت في التفوق مفطور في أصل الخليقة وهو من مقتضى عالم الطبيعة حسب تعبيرهم، ويقولون إنه من الواضح أن هذا التفاوت بين أجناس البشر أمر طبيعي، مثل هذا التفاوت والتّمايز الطبيعي القائمان بين أصناف الأشجار، وكذلك هناك تفاوت طبيعي في الحيوان وأجناسه حتى هذا التفاوت الطبيعي مشهود في الجماد أيضًا فمنه الحجر العادي، ومنه الياقوت الراق، ومنه ترى صدفًا وآخر خرقًا.

أما القسم الآخر من قدماء الفلاسفة يعتقدون أن التفاوت بين البشر وامتياز العقول والمواهب ناجم عن أثر التربية لأن الغصن المعوج يستقيم بالتربيـة والشجر البريـ غير المشمر يصير مشمراً ولا ينـقا للحديقة بتطعيم المريـي، وقد تتحول ثمرته المرة إلى ثمرة حلوة أو الصـغيرة تنقلب إلى كبيرة فتصبح لذيدة وشهـيـة، وأكبر برهان هؤلاء الفلاسفة على ذلك هو أن زنوج أفريـقيـا كلـهم وحوش وجـهـلة وأمـاـ المتـحضرـونـ منـ الأمـريـكيـينـ

كَلَّهُمْ عِلَّمَاءٌ وَذُووِّ إِدْرَاكٍ. وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ تَفَاوتَ الشَّعْبِينَ مِنْيَى عَلَى أَسَاسِ التَّرْبِيةِ وَالتَّجْرِيَةِ، هَذَا هُوَ قَوْلُ الْفَلَاسِفَةِ وَالْحُكَّمَاءِ، غَيْرُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْقُوْنَ عَلَى أَنَّ التَّفَاوتَ فِي الْفَطْرَةِ مُسْلِمٌ وَمُبْرِهِنٌ "وَفَضَّلَنَا بِعِضْكُمْ عَلَى بَعْضٍ" أَمْرٌ مَعْلُومٌ وَبِدِيهِيَّ، وَلَا رِيبٌ أَنَّ نُفُوسَ الْبَشَرِ مُخْتَلِفَةٌ فِي الْفَطْرَةِ الْأَصْلِيَّةِ، لَوْ تَرَعَّرَ رَهْطٌ مِنَ الْأَطْفَالِ وَهُمْ مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ فِي صَفَّ وَاحِدٍ وَتَحْتَ نَسْقٍ وَاحِدٍ مِنَ التَّعْلِيمِ وَالتَّرْبِيةِ مُتَغَيِّرَيْنَ مِنْ غَذَاءِ وَاحِدٍ، تَرَى بَعْضُهُمْ يَصْلِي إِلَى أَعْلَى دَرْجَةِ مِنَ الْعِلْمِ وَالدَّرِيَّةِ وَالبعْضُ الْآخَرُ إِلَى دَرْجَةِ مُتوسِّطَةٍ وَدُونَهُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ بِتَاتِاً. إِذَا أَصْبَحَ وَاصِحًا بِأَنَّ التَّفَاوتَ بَيْنَ الْبَشَرِ لَهُوَ نَاجِمٌ عَنْ مَرَاتِبِ خَلْقَتِهِمْ، كَمَا أَنَّهُمْ (أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ) يَقْرَرُونَ بِأَنَّ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّرْبِيةِ أَثْرًا عَظِيمًا وَمُسْلِمًا بِهِ، مُثْلِذُ ذَلِكَ لَوْ حُرِمَ الطَّفَلُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ لَا شَكَّ أَنَّهُ يَظْلَمُ جَاهِلًا وَسْتَكُونُ مَعْلُومَاتَهُ مَحْصُورَةً فِي مَا يَكْتُشِفُهُ بِنَفْسِهِ، وَعِنْدَمَا يَتَلَقَّنُ الْعِلْمَ لَدِي أَسْتَاذٌ مَاهِرٌ يَجْعَلُهُ يَكْتُسُ مِنْهُ الْعِلْمَ وَالْفَنُونَ وَيَطْلُعُ عَلَى مَا يَكْتُشِفُهُ أَلْوَافُ مِنَ الْبَشَرِ، فَالْتَّعْلِيمُ يَهْدِي أَهْلَ الضَّلَالِ وَيَكُونُ سَبِيلًا فِي إِبْصَارِ الْعَمَيَانِ وَإِعْطَاءِ الْعُقْلِ لِلْبَلَهَاءِ وَمِنْحِ الْعَزَّةِ وَالشَّهْرَةِ لِمَنْ لَا ثَمَرَةَ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ، فَالْتَّعْلِيمُ يَجْعَلُ الْأَبْكَمَ نَاطِقًا وَيَحْوِلُ الْفَجْرَ الْكَاذِبَ إِلَى صَبَّحٍ صَادِقٍ وَيَجْعَلُ مِنَ الْحَبَّةِ الصَّغِيرَةِ نَخْلًا بَاسِقًا وَالْعَبْدَ الْآبَقَ يَحْوِلُ إِلَى مَلِيكٍ فَائِقٍ، وَلَهُنَا لَا رِيبٌ فِي أَثْرِ التَّرْبِيةِ، وَبِنَاءً عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ يَبْعَثُ الْمَظَاهِرُ الْغَيْبِيَّةُ الْأَحَدِيَّةُ الْمَطَالِعُ الرَّحْمَانِيَّةُ فِي الْعَالَمِ الْبَشَرِيِّ لِكَيْ يَرْبُوْنَ نَوْعَ الْإِنْسَانِ بِنَفْحَاتِ الْقَدْسِ وَيَحْوِلُوا الْطَّفَلَ الرَّضِيعَ إِلَى رَجُلٍ رَشِيدٍ، حِينَئِذٍ يَصْبُحُ مَحْرُومُو عَالَمِ النَّاسِوْتَ أَعْزَاءَ فِي عَالَمِ الْلَّاَهُوْتِ وَيَجِدُ حَظَّهُ مِنْ كَانَ مَحْرُومًا مِنَ النَّصِيبِ".

(١١)

السُّؤَالُ : إِلَى كَمْ تَنْقَسِمُ أَخْلَاقُ النَّوْعِ الْإِنْسَانِيِّ وَمِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الْاِختِلَافُ وَالتَّفَاوتُ؟

الجواب : الْأَخْلَاقُ فَطْرَيَّةٌ وَمُورَوثَةٌ وَأَكْتَسَابِيَّةٌ وَالْأُخْرِيَّةُ تَحْصُلُ بِالْتَّرْبِيةِ، أَمَّا الْأَخْلَاقُ الْفَطْرَيَّةُ وَإِنْ كَانَتُ الْفَطْرَةُ إِلَهِيَّةٌ خَيْرًا مَحْضًا وَلَكِنَّ اِخْتِلَافُ الْأَخْلَاقِ الْفَطْرَيَّةِ فِي الْإِنْسَانِ نَاشِئٌ عَنْ تَفَاوتِ الدَّرَجَاتِ، فَكُلُّهَا خَيْرٌ أَمَا بِحَسْبِ الدَّرَجَاتِ هِيَ بَيْنَ حَسْنٍ وَأَحْسَنٍ، كَمَا أَنَّ لِجَمِيعِ

النوع الإنساني إدراكاً واستعداداً، ولكن يتفاوت الإدراك والاستعداد والقابلية فيما بين النوع الإنساني، وهذا واضح، مثلاً هناك أطفال من بيت واحد ومن مكان واحد ومن مدرسة واحدة ويتعلمون من معلم واحد ويتربون من غذاء واحد وفي مناخ واحد ويلبسون لباساً واحداً ويدرسون درساً واحداً فلا بد أن يكون البعض من بين هؤلاء الأطفال ماهراً في الفنون والبعض متواضعاً والبعض متأخراً، إذاً صار من المعلوم أن التفاوت في الدرجات موجود في أصل الفطرة، وأن تفاوت القابلية والاستعداد مشهود، ولكن ليس هذا التفاوت من وجهة الخير والشر بل هو مجرد تفاوت في الدرجات، فواحد في الدرجة العليا وواحد في الدرجة الوسطى وواحد في الدرجة الدنيا، مثلاً للإنسان وجود للحيوان وجود للنبات وجود للجماد وجود، أمّا الوجود فمتواضع في هذه الموجودات الأربع، فأين وجود الإنسان من وجود الحيوان، والحال أن الكل موجود، فمن الواضح إذاً أن الوجود تفاوتاً في الدرجات.

إن تفاوت الأخلاق الموروثة يأتي من ضعف المزاج وقوته، يعني لمّا يكون مزاج الأبوين ضعيفاً يكون أطفالهما مثلهما، وإن كانا قويين فأطفالهما يكونون نشيطين، وكذلك يكون لطهارة الدم حكم كلي، لأن النطفة الطيبة كالجنس الأعلى الذي يوجد في النبات والحيوان أيضاً، مثلاً يلاحظ أن الأطفال الذين يولدون من أب وأم ضعيفين على حين يبتلون طبعاً بضعف في البنية وضعف في العصب وهم عجولون فلا صبر لهم ولا جلد ولا ثبات ولا همة، لأن ضعف الأبوين ووهنهمما يصير ميراً للأطفال، وفضلاً عن هذا فإن بعضها من السلالات والأسر يختصون بموهبة، مثلاً إن سلالة إبراهيم كانت مختصة بموهبة وهي كون جميع أنبياء بنى إسرائيل من سلالة إبراهيم، فقد أعطى الله هذه الموهبة لتلك السلالة، فحضررة موسى يتنسب إليها من جهة الأب والأم، وحضررة المسيح من جهة الأم، وحضررة محمد وحضررة الأعلى وجميع أنبياء بنى إسرائيل والمظاهر المقدسة كانوا من تلك السلالة، وحضررة بهاء الله أيضاً من سلالة إبراهيم، لأنه كان لحضررة إبراهيم أولاد آخرون غير إسماعيل وإسحق هاجروا في تلك الأزمنة إلى أنحاء إيران وأفغانستان، وحضررة بهاء الله من سلالتهم.

إذاً صار من المعلوم أن الأخلاق الوراثية موجودة أيضاً، بحيث

إذا لم يكن هناك تطابق في الأخلاق فإنه لا يعتبر من الوجهة الروحية من تلك السلالة، ولو أنه من الوجهة الجسمانية من تلك السلالة مثل كنعان فإنه لا يُعد من سلاله نوح.

وأمّا تفاوت الأخلاق من حيث التربية فهو عظيم جدًا، لأن التربية لها تأثير عظيم، إذ تصير الجاهل عالماً والجبان شجاعاً والغصن الأعوج مستقيماً وفواكه الجبال والغابات المرة حلوة لذينده، والوردة ذات خمس غلالات تصبح ذات مائة غلالات، وبالتالي تتمدن الأمة المتوجهة، حتى الحيوان فإنه بالتربية يقلد الإنسان في حركاته وأعماله، فيجب اعتبار التربية أنها في غاية الأهمية، لأن الأمراض كما أنها تسري بشدة في عالم الأجسام وتنتقل من بعضها إلى بعض، كذلك الأخلاق لها سريران عظيم في الأرواح والقلوب، فالتفاوت في التربية عظيم جدًا، وله حكم كليّ، ولربّ قائل يقول ما دام استعداد النّفوس وقابليتها متفاوتاً فلا بد أن تتفاوت الأخلاق بسبب تفاوت الاستعداد، فنقول إن الأمر ليس كذلك لأن الاستعداد على قسمين: استعداد فطري واستعداد اكتسابي، فالاستعداد الفطري الذي خلقه الله كله خير ممحض، إذ ليس من شر في الفطرة، أمّا الاستعداد الاكتسابي فهو سبب حصول الشر، مثلاً خلق الله جميع البشر ووهبهم قابلية واستعداداً ليستفيدوا من الشهد والسكر ويتصارروا وبهلكوا من السم، فهذه القابلية والاستعداد كلاهما فطريان أعطاهما الله لجميع النوع الإنساني على حد سواء، ولكنّ الإنسان يشرع في استعمال السم قليلاً قليلاً ويتناول منه كل يوم مقداراً ويزيد عليه شيئاً فشيئاً، حتى يصل الأمر إلى أنه لو لم يتناول كل يوم درهماً من الأفيون لهلك، وانقلب استعداده الفطري انقلاباً كلياً، فانظروا كيف يتغيّر الاستعداد والقابلية الفطرية تغييراً جذرياً حتى يتحول إلى العكس بسبب تفاوت العادة والتربية، فليس الاعتراض على الأشقياء من جهة الاستعداد والقابلية الفطرية بل من جهة الاستعداد والقابلية الاكتسابية، إذ ليس في الفطرة شر بل كله خير، حتى الصفات والأخلاق المذمومة الملزمة لذاتي البعض من النوع الإنساني فإنّها في الحقيقة ليست بمذمومة، مثلاً يلاحظ في بداية حياة الطفل الذي يرضع من الثدي أن آثار الحرص بادية منه كما يشاهد منه أيضاً آثار الغضب والقهر، وإذا يقال إن

الحسن والقبح كلاهما فطريّ في الحقيقة الإنسانية، وهذا مُناف للخير المطلق الذي هو في الخلقة والفطرة، فالجواب إنّ الحرص الّذي هو طلب الزّيادة صفة ممدودة لو استعملت في موضعها، فمثلاً لو يحرص الإنسان على تحصيل العلوم والمعارف وعلى أن يكون رحيمًا ذا مروءة وعدالة فإنّ ذلك ممدوح جدًا، ولو يغضب على الظّالمين السّفاكين للدماء الّذين هم كالسباع الضّاربة ويقهرهم بذلك ممدوح جدًا، ولكنّ هذه الصّفات لو استعملت في غير موضعها لكانَت مذمومة".

(١٢)

"وأمّا الفرق بين المدنية الماديّة الشائعة اليوم والمدنية الإلهيّة - التي هي إحدى الميزات الناشئة من وجود بيت العدل في المستقبل - هي أنّ المدنية الماديّة تردع الحلق من ارتكاب قبائح الأعمال بقوّة القصاص وتمنعهم عن ذلك بواسطة القوانين الجزائيّة، ومع ذلك تلاحظ أنّ القوانين الجزائيّة والأحكام العنيفة ما دامت في التّوسيع دون أن تكون هناك قوانين للمكافأة، ففي مدن أوروبا وأمريكا أُسّست أبنية وشيدت سجون واسعة لتعذيب المجرمين، وأمّا المدنية الإلهيّة ثوريّ الناس بحيث لا يرتكب أحد جريمة إلاّ من شدّ وندر ولا حكم على النادر. إذا ثمة فرق بين أن تمنع الناس من القبائح والجرائم بواسطة الرّجز والقصاص وشدة الانتقام، أو أن تربّيهم وتنورهم وتهبّهم روحانيّة، بحيث إنّهم لا يتجنّبون الجرائم خوفًا من القصاص والرّجز والانتقام فحسب بل يعتبرون الجريمة نفسها نعمة كبيرة وجزاءً عظيماً، وينجذبون إلى فضائل العالم الإنسانيّة ويضحيون من أجل نورانية البشر وترويج الصّفات المقبولة لدى عتبة الكبراء، لذلك لاحظ مدى البوّن الشّاسع بين المدينتين الماديّة والروحانيّة، فالمدنية الماديّة تردع الأذى والضرر بتعذيب البشر وقصاصه وتمنعهم عن ارتكاب الجرائم ولكنّ المدنية الإلهيّة تربّيهم بحيث يتجنّبون الإجرام دون خوف من الجزاء ويعتبرون نفس الجريمة أعظم عقوبة فينصرفون إلى اكتساب الفضائل الإنسانية وإلى ما هو السبب في تقدّم البشر وما يؤدّي إلى نورانية العالم الإنساني".

(١٣)

"ومن جملة المستلزمات للمحافظة على دين الله هي تربية الأطفال التي تعدّ من أهم الأسس لل تعاليم الإلهية، لهذا يجب على الأمهات أن يربّين الأطفال الرّضع في مهد الأخلاق، لأنّ الأم هي المربيّة الأولى للطّفل، وذلك كي يكون الطّفل متّصفاً بجميع الخصال الحميدة ومتخلّقاً بالفضائل الكريمة عندما يبلغُ، وكذلك بناءً على الأوامر الإلهية يجب أن يتعلّم الطفل القراءة والكتابة ويكتسب الفنون الضروريّة المفيدة، كما عليه أن يتعلّم مهنة من المهن، فيجب بذلك غاية الاهتمام في هذه الأمور ولا يجوز التّقسيم والإهمال في هذا المجال، لاحظوا كم من السّجون وكم من الأماكنة الخاصة للتعذيب والعقوب أعدّت للبشر لمنع الناس عن ارتكاب الجرائم الفظيعة بتلك الوسائل التّأديبية، مع أنّ هذا النّزج وهذا التعذيب هما السبب في تكاثر سوء الأخلاق فلا يحصل المطلوب من ذلك كما ينبغي ويليق، لهذا يجب تربية الناس من صغر سنّهم بحيث لا يقترون الجرائم وينصبّ اهتمامهم كلياً في اكتساب الفضائل ويعتبرون الجريمة والتّقسيم نفسهاما أعظم عقوبة ويحسبون نفس الخطأ والعصيان أخطر من السّجن والحبس، ذلك لأنّه يمكن تربية الإنسان ليصل إلى درجة يصبح فيها وقوع الجريمة والتّقسيم نادراً ولو أنّهما لا يزولان ولا يُلغيان كلياً.

فمجمل القول إنّ الهدف من ذلك كله هو أنّ التربية من أهمّ أوامر الله وتؤثّرها كتأثير الشمس في الشّجر والثمر فمن الواجب المؤكّد المواطبة على تربية الأطفال والمحافظة عليهم، هذا هو المعنى الحقيقي للأبوبة والأمومة وشفقتهمما، وبغير ذلك سيصبحون أعشاباً بريّة ضارة وأشجار رقّوم لا يعلمون الخير من الشرّ ولا يميّزون الفضائل من الرذائل، مفعمون بالغور وببغوضون من ربّ الغفور، لذلك يجب تربية جميع الأطفال المترعرعين في حديقة محبّة الله والمواطبة عليهم مواطبة تامة..."

\* انظر إلى القرآن الكريم سورة الصافات الآية ٦٠  
سورة الدخان الآية ٤٣

(١٤)

"أساس السيئات هو الجهل وعدم المعرفة، لهذا يجب التثبت بأسباب العلم والإدراك وتعليم الأخلاق وتثوير الآفاق، حتى يتحلى الأطفال بالأخلاق الروحانية في مدرسة الإنسانية ويعلموا يقيناً أنه ليس هناك جحيم أ更深 من المسلك السقيم، ولا سعير وعذاب أحط من الصفات التي توجب العتاب، إلى أن تصل التربية درجة يصبح فيها قطع الحلقوم أهون من الكذب المسؤول وجراح السيف والسنان أسهل من الغضب والبهتان، فتلهب نار الشهامة لترحى حصاد الهوس والهوى، ويتألأ وجه كل حبيب رحماني كالقمر المنير بالأخلاق الروحانية، ويكون انتسابهم إلى العتبة الإلهية انتساباً حقيقياً لا مجازياً فالأساس يجب أن يكون مشيداً قبل زخرفة الإيوان.

لهذا يجب أن يكون صفت الأطفال في غاية الانتظام، والتعليم والتعلم فيه متقنين، وتهذيب الأخلاق وتعديلها منتظمين حتى يؤسس في روح الأطفال من صغير سنهم تأسيس إلهي ويُشيد بنيان رحماني، عليكم أن تعتبروا قضية التعليم والتهذيب والتعديل والتسويق والتحريص قضية في غاية الخطورة لأنها من الأساسيات، عسى أن يبعث بمشيئة الله أطفال نورانيون من المدارس الإلهية متّصفون بأشرف الكمالات الإنسانية ليصبحوا سبب نورانية إيران بل عموم عالم الإمكان. إن أمر التعليم والتهذيب سيكون صعباً جداً بعد تجاوز سن البلوغ وقد أجريت التجارب وبذلت المساعي الحثيثة لتبديل خلق من الأخلاق دون جدوى، فإن تنبه أحد قليلاً في يوم إثر تلك المحاولات، عاد بعد أيام ليسى ويرجع إلى حالته المعتادة، فلذلك يجب وضع هذا الأساس المتين من مرحلة الطفولة، لأن الغصن يمكن أن يستقيم بكل سهولة إذا كان غصاً طرياً، والقصد من هذا كله هو أن الأساس الإلهي عبارة عن الأخلاق الرحمانية التي هي زينة الحقيقة الإنسانية، والعلم والإدراك اللذان يعتبران سبباً في رقي العالم البشري. يجب على أحباء الله أن يولوا أهمية بالغة لهذه القضية بكل حماس".

(١٥)

"لولا وجود المربي لظلت النقوس متوجحة ولولا وجود المعلم بدا

الأطفال وكأنهم حشرات، وبناءً على ذلك كله فإنْ أمر التعليم والتربية في هذا الدور البديع أمر إجباري وليس اختيارياً وهذا يعني أنه فرض على الوالدين فرضاً بأن يربّياً أبناءهما وبناتهما ويعلّمها بمنتهى الهمة ويرضعاهم من ثدي العرفان ويحتضنها في حضن العلوم والمعارف ففي حال قصورهما بهذا الصدد فهما مؤاخذان ومدحوران ومذمومان لدى الله الغيور".

(١٦)

"ومن جملة تعاليم حضرة بهاء الله تعليم المعرفة، فيجب تعليم كل طفل علوماً على قدر النزوم وإذا كان الأبوان مقتدران على إنفاق مصاريف التعليم فيها وإلا على الهيئة الاجتماعية تهيئة الوسائل المؤدية إلى تعليم ذلك الطفل".

(١٧)

"إن أساس دين الله مبني على أركان ثابتة ومسلم بها، والركن الأعظم هو العلم والمعرفة والعقل والوعي والاطلاع على الحقائق الكونية والأسرار الإلهية، لهذا وجب على كل واحد من الأحباء وفرض عليهم ترويج العلم والعرفان، فعلى ذلك المحفل الروحاني والمجمع الرحماني أن يسعى بكل قواه في تربية الأطفال حتى يتسموا بالآداب الإلهية ويمارسوا السلوك البهائي منذ صغر سنّهم، ويتعرّعوا كالغرسة بسلسل وصايا الجمال المبارك ونصائحه، إذا فاسعوا سعيًا نابعاً من صميم أرواحكم وحثّوا الأحباء بالاستناد وأنفقوا من أموالكم حتى تتقدّم مدرسة عشق آباد وتصبح في غاية الانتظام والترتيب".

(١٨)

"كنت قد كتبت بالنسبة للأطفال، يجب تربيتهم من بداية الأمر تربية إلهية وتذكيرهم دائمًا بذكر الله حتى تترسّخ محبة الله في جلّتهم وتستقرّ وتمتزج بحليل الأم".

(١٩)

"التمس لهؤلاء الأطفال تربية بهائية حتى يتقدّموا في الملك والملكون ويصيروا سبب سرور قلبك وروحك، سوف تفسد الأخلاق العامة كثيراً في المستقبل، يجب تربية الأطفال تربية بهائية كي ينالوا سعادة الدارين وبغير ذلك سيُبتلون بالمحن والمشقات، لأنّ سعادة العالم الإنساني هي في التّحلي بالأخلاق الرّحمنية".

(٢٠)

"يا من اعتبرهم أطفالاً إِنَّ غَايَةَ آمَانِيْ وَأَمَانِيْ هِيَ أَنْ تَتَرَبَّوْا بِمَوْجَبِ تَعَالِيمَ حَضُورَةِ بَهَائِيَّةِ تَرْبِيَةِ بَهَائِيَّةِ، وَيَصْبُحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ شَمِعًا مُضِيَّا لِلْعَالَمِ الإِنْسَانِيِّ، مُضْحِيًّا بِرَاحَتِهِ وَرَخَائِهِ فِي خَدْمَةِ الْبَشَرِ عَامَّةَ حَتَّى يَكُونَ سَبِيلًا لِإِطْمَئْنَانِ الْعَالَمِ".

(٢١)

"يَا أَيُّهَا النَّاظِرُ إِلَى مَلْكُوتِ اللَّهِ، وَصَلَتْ رِسَالَتُكَ وَتَبَيَّنَ مِنْ مَضْمُونِهَا بِأَنَّكَ مُشغُولٌ بِتَعْلِيمِ أَطْفَالِ الْأَحَبَاءِ، وَلَقَدْ تَعْلَمَ أُولَئِكَ الْأَطْفَالَ الْأَبْرِيَاءَ الْكَلِمَاتِ الْمَكْنُونَةَ وَالْمَنَاجَاهَ وَأَدْرَكُوا مَعْنَى كُونِهِمْ بَهَائِيَّينَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالَ بِمَثَابَةِ غَرَسَاتِ طَرِيقَةِ فِي حَدِيقَةِ الْأَبْهَىِ وَالْبَسْتَانِيِّ الْحَنُونِ مِنْكُبٌ عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ، وَلَا رِيبٌ فِي أَنَّهُ سَيَحْصُلُ عَلَى التَّتَائِحِ الْمَطْلُوبَةِ مِنْهَا بِصُورَةِ خَاصَّةٍ تَفْهِيمِهِمْ أَخْلَاقَ الْبَهَائِيِّ وَوَاجِبَاتِهِ، لَأَنَّهُ يَجْبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِينِ بِأَنَّ الْبَهَائِيَّ لَيْسَ بَهَائِيًّا بِاللَّفْظِ بَلْ بِالْمَعْنَى، وَكُلُّ طَفَلٍ يَجْبُ أَنْ يَتَرَبَّى تَرْبِيَةَ إِلَهِيَّةَ حَتَّى يَصْبُحَ جَامِعًا لِلْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَيَكُونَ سَبِيلًا لِعَزَّةِ أَمْرِ اللَّهِ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مَجْرِدُ الْأَسَامِ بِاسْمِ الْبَهَائِيِّ دُونَ ثُمَرًا نَتِيَّةٍ لَهُ، إِذَا عَلَيْكَ أَنْ تُفْهِمَ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالَ – بِقَدْرِ مَا اسْتَطَعْتَ – بِأَنَّ الْبَهَائِيَّ يَعْنِي كُونَهُ جَامِعًا لِجَمِيعِ الْكَمَالَاتِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُضِيًّا كَالشَّمْعِ وَأَنْ لَا يَكُونَ ظَلَمَاتٍ فِي ظَلَمَاتٍ وَلَكِنْ اسْمَهُ بَهَائِيًّا".

(٢٢)

"كُنْتُ أَرْسَلْتُ فِي السَّابِقِ رِسَالَةً مُفَصَّلَةً حَوْلَ تَرْبِيةِ الْأَطْفَالِ فِي الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ وَالسعيِّ فِي تَرْسِيقِ الإِيمَانِ وَالإِيقَانِ وَاكْتِسَابِ الْعِلُومِ وَالْمَعْارِفِ الرُّوحَانِيَّةِ وَتَفْهِيمِ الْأَطْفَالِ مِنْذَ التَّوْجِهِ إِلَى مَلَكُوتِ حَضْرَةِ ذِي الْجَلَالِ بِقُلُوبٍ مُتَضَرِّعَةٍ وَمُبْتَهَلَةٍ، وَإِنِّي عَلَى يقِينٍ بِأَنَّكُمْ سُوفَ تَبَذَّلُونَ كُلَّ سعيٍ وَجَهْدٍ فِي سَبِيلِ الْحَصُولِ عَلَى هَذَا الْمَقْصِدِ".

(٢٣)

"وَأَمَّا مَا سَأَلْتُ فِي تَرْبِيةِ الْأَطْفَالِ، فَعَلَيْكِ أَنْ تَرْضِعُهُمْ مِنْ ثَدِي مَحْبَّةِ اللَّهِ وَتَشْوِيقِهِمْ إِلَى الرُّوحَانِيَّاتِ وَالتَّوْجِهِ إِلَى اللَّهِ وَحْسِنِ الْآدَابِ وَأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ وَاكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ وَالْخَصَائِلِ الْمُحْمُودَةِ فِي عَالَمِ الْإِنْسَانِ وَدِرْسِ الْعِلُومِ بِغَايَةِ الْإِتقَانِ، حَتَّى يَكُونُوا رُوحَانِيَّيْنِ مُلَكُوتَيْنِ مِنْ جَذَبِيْنِ بِنَفْحَاتِ الْقَدْسِ مِنْ صَغْرِ سَنَّهُمْ وَيَتَرَبَّوْا تَرْبِيَةً دِينِيَّةً رُوحَانِيَّةً مُلَكُوتِيَّةً، وَإِنِّي أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ".

(٢٤)

"أَيُّهَا الْأَحَبَّاءِ اسْعَوْا فِي تَحْصِيلِ الْعِلُومِ وَالْمَعْارِفِ وَابْذَلُوا جَهْدًا بَلِيْغاً فِي اَكْتِسَابِ الْكَمَالَاتِ الصُّورِيَّةِ وَالْمَعْنُوَيَّةِ، حَثُّوا الْأَطْفَالَ مِنْ صَغْرِ سَنَّهُمْ عَلَى تَحْصِيلِ كُلَّ عِلْمٍ وَحَرَّضُوهُمْ عَلَى اَكْتِسَابِ كُلَّ صَنْعَةٍ، حَتَّى يَصْبِحُ قَلْبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْنَ اللَّهِ وَعِنْ نِعَمِهِ كَالْمَرَأَةِ كَاشِفًا لِأَسْرَارِ الْكَائِنَاتِ وَمَدْرِكًا حَقِيقَةَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي الْعِلُومِ وَالْمَعْارِفِ وَالصَّنَاعَةِ شَهِيرًا لِلآفَاقِ، لَا تَهْمِلُوا أَمْرَ تَرْبِيةِ الْأَطْفَالِ قَطْعِيًّا وَلَا تَقْصُرُوا فِيهَا أَبَدًا وَرِبُّوهُمْ عَلَى أَخْلَاقِ رَحْمَانِيَّةِ وَكَوْنِهِمْ مُطْمَئِنِينَ بِعِنَادِ اللَّهِ وَمَوْهِبَتِهِ".

(٢٥)

"أَيُّهَا الْعَبْدَانِ لِلْعَتْبَةِ الْمَقْدَسَةِ، إِنَّ الْمَحَافِلَ الَّتِي نُظِّمَتْ لِتَعْلِيمِ النَّاسَةِ وَتَرْبِيَتِهَا أَوجَدَتِ الرُّوحَ وَالرِّيحَانَ فِي الْقُلُوبِ، فَكُلُّ نَفْسٍ، سَوَاءً أَكَانَ عَامِلًا فِيهَا أَوْ مَعْلِمًا لِلْأَطْفَالِ وَمَشْوِقًا لَهُمْ، لَا رِبَّ أَنَّهُ مَظَهِرُ لِلتَّأْيِيدَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَمَشْمُولُ بِالْطَّافَهِ الَّتِي لَا تَتَنَاهِي، لِهَذَا أَحْتَكُمَا بِكُلِّ

سرور على المثابرة في هذا الأمر المشكور حتى تشاهدا الأجر الموفور وتترقبا تأييداً محظوماً من الرب الغفور وعليكم البهاء الأبهى".

(ד')

"أيتها العزيزتان، أمّا الله، فُرض على الإنسان أن يُثبت بالأعمال والأفعال ما يقوله باللسان، فإن دعى الإيمان يجب أن يعمل بموجب تعاليم الملكوت الأبدي، والحمد لله على أنكم أثبتتم بأعمالكم وأقوالكم ونلتكم التأييدات الإلهية وجمعتما أطفال البهائيين وتعلمناهم المناجاة في صبيحة كل يوم، إن هذا العمل مقبول جدًا وسبب لسرور قلوب أولئك الأطفال، لأنهم يتوجهون كل صباح إلى الملكوت منكبين على ذكر الله مناجين ربهم بكل ملاحة وحلوة، إن هؤلاء الأطفال بمثابة غرسات وتعليم المناجاة هذا كالغيث الذي يهبهم لطافة وطراوة وهو كنسيم محبة الله يجعلهم في اهتزاز طوي للكما وحسن مآب".

(۲۷)

"أيّها الثابت على العهد وصلت رسالتك وكان مضمونها باعثًا على بالغ الفرح والسرور، فالحمد لله على أن ناشئة الجنة الأبّهى أصبحت في غاية الطّراوة واللّطافة برشحات من سحاب العناية وتنمو بأمطار نيسان الهدایة الكبرى وتتقدّم يومًا فيومًا ولا شكّ أنّهم سيصيّبون رايات الهدى وأيات موهبة الملوك الأبهى وعنادل ذوات ألحان عذبة في حديقة العرفان وغزلان وسيمة في صحراء محبة الله، يجب إعطاء مسألة تربية الأطفال أهميّة بالغة لأنّها أساس شريعة الله وركن لبنيان دين الله، لو علمتم مدى المسّرة الحاصلة من أمر تربية الأطفال فلا شكّ أنّ الجميع يقتفيون ذلك الأسلوب في تربيتهم".

(۲۸)

"أيّها الأحبّاء المخلصون إنّ جميع البشر بمثابة أطفال المدرسة وأساتذتهم الأجلاء هم مطالع نور الله ومظاهر وحي الربّ الغفور الذين لا نظير لهم ولا مثيل في أمر تربية البشر، يرثّون هؤلاء الأولاد بالمبادئ

الإلهيّة في مدرسة الحقائق وينشئونهم في حضن عنايتهم حتّى يتقدّمُوا في جميع المراتب ويصبحوا مظاہر المواهب ومركز السنوحات الرّحمنيّة ومجمع الكمالات الإنسانيّة، وسباقين في الشّؤون الصّوريّة والمعنوّية، الظّاهريّة منها والباطنيّة، والجسمانيّة والروحانيّة كلّها ويحوّلوا العالم الفاني مرآة ينعكس فيها العالم الأبدّي، فيا أحباب الله نظرًا لطلع شمس الحقيقة في هذا الدّور الأعظم في أشرف نقطة اعتدالها الرّبيعي وإشراقها على الآفاق، سُتُّحدث حشراً ونشرأ بين الخلائق واهتزازاً ولولة في طبقات عالم الوجود وتزيّد نشوءاً ونمّوا وتسطع سطوعاً يجعل غمام عنابة الباري يمطر وشّابيب رحمته تهطل فتنبت الصحاري والسهول رياحين وأزهاراً بحيث تصبح الأرض الغبراء جنة الأبهي وتغدو بسيطتها فردوساً أعلى كالأفلاك المحيطة ويتحول عالم الوجود إلى ساحة الملك محمود ونقطة التّراب إلى مطلع ألطاف رب الأرباب.

إذا يا أحباب الله ابذلوا جهداً بلغاً حتّى تصبحوا مظاہر هذا التّقدّم والتّأييد ومرتكز هذه السنوحات الرّحمنيّة ومشارق أنوار الأحاديّة ومروجي موهب المدنية ورواد الكمالات الإنسانيّة في ذلك الإقليم، فروّجوا العلوم والمعارف وابذلوا المساعي في تقدّم الفنون والصنائع ، عدّلوا الأخلاق وكونوا سباقين في الشّيم والخصال الحسنة في الآفاق، ودعوا الأطفال يتعرّعون من عهد الرّضاعة بثدي التربية في مهدّ الفضائل وينشأون في حضن المواهب ويستفيدون من كلّ علم مفيد ويأخذون نصيبيهم من كلّ صنعة بدّيعة، وعوّدتهم أن يكونوا ذوي همم باللغة متجلّدين في المشقات مُقدّمين في الأمور الهامة، وحثّوهم على تحصيل الأمور المفيدة وتعهّداتها".

(٢٩)

"إنّ تعليم الأطفال وتربيّة النّاشئة من أعظم المناقب للإنسان وهو جاذب ألطاف الرّبّ الرحمن وعنايته، لأنّه أَسَّ أساس فضائل العالم الإنساني وسبب التّدرج إلى أوج العزة الأبدّيّة، وعندما يتربّى الولد وهو في سنّ الطّفولة مثّله مثل غرسة على صفة ساقية العلم والإدراك، يشرب زلال المعاني بعنابة من بستانِي حديقة الأحاديّة، ولا شكّ أنه يأخذ نصيبيه من أشعة شمس الحقيقة ويُتّسم بالطّراوة واللّطافة البالغة في

بستان الوجود إثر حرارة الشمس وأشعّتها، إذاً يجب على المعلم أن يكون حكيمًا، وذلك يعني أن يربّي الأطفال ويعدّل أخلاقهم ويعلّمهم العلم والحكمة ويعودهم على الشّيم والخصال الريّانية فيكون للأخلاق طبيّاً كي يعالج أبناء البشر من الأمراض الروحانيّة. إذا بذلت همة عظيمة في هذا المجال الخطير تزيّن العالم الإنساني بزينة ليس فوقها زينة ونورانية ليست فوقها نورانية، فيتحول العالم الظّلماني إلى عالم نوراني ويصبح الحيز الأدنى جنة خالدة بحيث يصير الشّيطان ملاكاً والذّئاب رعاة أغذام، والكلاب غزلان سهول الوحدة، والسباع قطعاً مجترة والضواري ذوات المخالف الحادة طيوراً ذوات أنغام عذبة، ذلك لأنّ الحقيقة الإنسانية هي الخطّ الفاصل بين الظلّ والنور وهي مجمع البحرين<sup>١</sup> ونهاية قوس النّزول<sup>٢</sup> لهذا فهي تملك استعداداً للوصول إلى جميع المراتب، فبالتربيّة يكتسب الفضائل ويفقدانها يهبط إلى أسفل دركات النّقائص، كلّ طفل يمكنه أن يغدو سبيلاً لإلّاذة العالم أو علة ظلمة الآفاق، لهذا يجب اعتبار مسألة التّربية أمراً في غاية الأهميّة، يجب إرضاع الأطفال من مستهلّ طفولتهم حليب ثدي محبّة الله وتربيتهم في حضن معرفة الله، حتّى يصبحوا نورانيين ورحمانيين يتّعلّمون العلم والحكمة ويتخلّقون بأخلاق الملائكة، وبالنّظر إلى أئمّة الآن عيّنت لهذه الخدمة المقدّسة فلا شكّ في أنّك سوف تبذل همة عظيمة حتّى تصبح تلك المدرسة شهيرة الآفاق في جميع الشّؤون والمراتب وسيّاً لعزّة كلمة الله.

(٣٠)

"إنّ تعليم الأطفال وتربيّة شجيرات جنة الأبهى هما من أعظم الخدمات للعتبة الإلهيّة كي يتعرّعوا كلالئ الموهبة الإلهيّة في أصداف التّربية بفيض الهدایة فيصبحوا زينة لإكيل العزة الأبديّة، غير أنّ القيام بهذه الخدمة صعب جدّاً وإنفاءها أصعب. أملّي أن توقّق بهذه

١. انظر إلى القرآن الكريم سورة ٢٥ الآية ٥٣، وسورة ٣٥ الآية ١٣، وسورة ٥٥ الآية ٢٥-١٩ وكذلك انظر إلى لوح المناجاة

صدر من يراعة حضرة عبد البهاء باللغة الفارسية .BAHA'I WORLD 1934 – 1936 – VOL. VI

٢. انظر كتاب "من مفاوضات عبد البهاء" طبع ١٩٨٠ الصفحة ٢١٣

الخدمة العظمى وتقديمها حتى تصبح مظهراً للموهبة الكبرى وتربى جميع الأطفال تربية إلهية ويتعطر خلقهم وشيمهم كنفحات حديقة الأبهى فتجعل مشام أهل الآفاق يعقب بغير رائحة".

(٣١)

"يا عبد الجمال المبارك طوبى لك لما أنت قائم بخدمة تضيئ وجهك في الملوك الأبهى وهي تعليم الأطفال وتربيتهم، ليست ثمة خدمة للعتبة الإلهية أعظم من تعليم الناشئة، لقام الإنسان على ذلك كما ينبغي ويليق، وكما سمعت أنك قائم بهذه الخدمة ولكن يجب أن تسعى لكي يكون نجاحك آنا بعد آن أكثر وأفضل مما سبق، إنني أرجو وألتمنس من الله دائمًا أن تكون سبباً في إحياء قلوب أولئك الأطفال وتتركيبة نفوسهم ونورانيتهم".

(٣٢)

"يأمل عبد البهاء أن يتربى أولئك الناشئون في مدرسة المعرفة لدى أستاذ العشق ويترعرعوا بحيث يتمكنوا من تعلم الأسرار والمعانى في المراتب الروحانية، فيصبح كل واحد منهم عندليبًا صدحاً يشدوا بأنغام الأسرار في الجنة الأبهى ومشغولاً بالذكر والسجود".

(٣٣)

"يا أمة الله أسيسي مدرسة للتعليم الروحاني وكوني معلمة في دار التعليم الرحمانية، وربي الأطفال تربية إلهية واجعلهم يتترعون كاللالئ في أحضان أصداف الهدایة الرومانية واسعى بقلبك وجنانك حتى يتربى الناشئون تربية إنسانية رفيعة بحيث يصبح كل واحد منهم آية الهدى في العقل والكiasة والدراءة والتبتل والتصرّع متخصصين بمنتهى الخصوص والخشوع والوقار والمحبة".

(٣٤)

"ابحثوا عن معلمة إنما يجب أن تكون محترمة كل الاحتشام، هادئة ومظلومة\*، متربيّة تربية حسنة وماهرة في اللغة الإنجليزية".

\* يقصد بذلك أن تكون صابرة ومتحملة.

(٣٥)

"أيّها المعلم الرّحمني علّم أولئك النّاسين الرّبانيين الآداب الملكوتية في معهد التعليم، وكن أديب العشق في مكتب التّوحيد، ولقّن أطفال الأحباء منهاج محبة الله ودع شجيرات جنة الأبهى يتزرعون من فيض مياه الروح والرّيحان وينتشسون من هطول شرابيب العطاء الرباني ، ابذل ما في وسعك من الجهد حتى يبرز هؤلاء الأطفال في غاية الطّراوة واللطافة والبراعة كأشجار بلا مثيل في رياض الملائكة، هذه المواهب عبارة عن محبة الجمال الأبهى روحي لأحبائه الفداء وفيض من التعاليم الإلهية وتربيه روحانية من الملائكة الأعلى وكلّ ما يؤدّي إلى الانجداب والاشتعال والاشغال بما هو علة لعزّة عالم الإنسان الأبديّة".

(٣٦)

"ابذلوا الجهد لنيل العلوم العصرية المتقدّمة واسعوا سعيًا حثيثًا في سبيل المدينة الروحانية المقدّسة، أسّسوا مدارس في غاية الانظام لترويج مبادئ المعارف وطرق اكتسابها ، وعينوا معلّمين لها يكونون في غاية التقديس والتّنزيه جامعين للآداب والكمالات وهيئوا لها مربّين وأساتذة من ذوي العلوم والفنون، وعلى هيئة أيادي أمّر الله المقدّسة أن يواظبو على حفظ شؤون هذه المدارس وتمهيد ما يلزم لها، لكي تتهيأ لها يومًا فيومًا سُبُل التّقدّم من جميع الجهات وتسطع منها أنوار العلم على الأرجاء".

(٣٧)

"أيّها الثّابت على العهد وصلت رسالتك وإنّي مضطّر للاختصار في الرّد عليها، اشكر الله بأنّه وفقك على تعليم شجيرات روضة الأبهى ومعهم أيضًا أطفال السّائرين الذين يأخذون نصيبيهم من العلم، إنّ أمر تعليم الأطفال فرض وواجب بموجب النّص الصّريح، لهذا فإنّ المعلّمين هم خدام عتبة الرّحمن لأنّهم قائمون على هذه الخدمة التي هي بمثابة عبادة الله، بناءً عليه عليك أن تشكر ربّك في كلّ آن لأنّك قائم على تربية أولادك الروحيين، إنّ الأبوة الروحية أعظم من الأبوة الجسمانية، لأنّ الأب الجسماني إنّما هو سبب الحياة الجسمانية ولكنّ الأب

الروحاني هو علّة الحياة الأبديّة، لذلك فهم في عداد الوراث بموجب شريعة الله، والآن إنك حصلت على هؤلاء الأولاد المعنويين مجاناً دون مقابل، وهم أفضل من الأولاد الجسمانيين، لأن الأولاد الجسمانيين ليسوا شاكرين لآبائهم ويعتبرونهم مُجبرين على خدمتهم، لهذا لا يحسّبون خدمات الآباء -مهما عُظم قدرها- شيئاً، أمّا الأولاد المعنويين يشكرون دائمًا الأب الحنون، وهذا من فضل ربّك المنان".

(٣٨)

"أيّها الثابت على العهد لقد بذلت غاية همتك في تربية الأطفال وإنني ما زلت راضياً عنك تمام الرضى، الحمد لله أنت قمت بالخدمة في هذا الشأن ومن اليقين أنّ تأييدات الملائكة الأبهى ستشملك وستغزو بالفلاح والنجاح، إنّ تعليم أطفال أحباب الله وتربيتهم في هذا اليوم هو من أعظم مقاصد الأصفياء ومازفهم، وهما عبودية العتبة المقدسة وخدمة الجمال المبارك، لهذا ينبغي أن تكون في منتهى الفرح والسرور تتبااهي بمثل هذه الخدمة".

(٣٩)

"يا معلّمة أطفال الملائكة حقاً إنّك قمت بخدمة تليق بأن تفخري بها بين المعلّمين في العالم، لأنّ معلّمي هذا العالم يربّون الأطفال تربية ناسوتية حتّى تنموا القوى البشرية صوريّاً ومعنوياً، وأمّا أنتِ تربّين الشّجيرات النّامية في روضة الله تربية سماوية وتدرّسنهما درساً ملائكيّاً، فمن نتائج هذا التعليم الفوز بالطاف الربّ الجليل وظهور فضائل العالم الإنساني، كوني ثابتة ومثابرة في التعليم وستربّين نتائجه العظيمة، يجب تربية الأطفال من صغر سنّهم تربية بهائية روحانية ربّانية، فإن تربّوا بمثل هذه التربية سيظلووا محفوظين ومصونين من كلّ امتحان".

(٤٠)

"يا مظاهر أطفال الله من الأسس المتينة في هذا الدّور البديع هو تمهيد الطريق لتعليم الفنون والمعارف وبناءً على النّصّ الصّريح يجب

على جميع الأطفال أن يتعلّموا الفنون بقدر اللزوم، لهذا يجب تأسيس المدارس والصفوف في كلّ مدينة وقرية ويُسعي جميع الأطفال في اكتساب العلم بقدر اللزوم سواء في المدينة أو القرية، بناءً على ذلك كلّ من أفق من أمواله في هذا السبيل لا شكّ أنه مقبول في العتبة الأحديّة وموضع تحسين الملا الأعلى وتمجيده. وبالنظر إلى أنك بذلك جهداً بلغاً في هذا الشأن العظيم فإني أتمنّى لك مكافأة من رب الآيات البينات وأرجو أن تظلّ مشمولاً بلحظات عين رحمانيّته".

(٤١)

"يا ذوي الهم الرّفيعة وأصحاب المقاصد المقدّسة كانت رسالتكم فصيحة بلغة ومضمونها بديعاً لطيفاً، لأنّها كانت دليلاً على همتكم الموفورة ومساعيكم المبذولة المشكورة في مجال تربية الأطفال من الإناث والذكور، وهذا من أهمّ الأمور، يجب تمهيد الوسائل من جميع الجهات لتربية النّاشئين الرّحmaniّين وشجيرات روضة الأبّهى، هذا هو سبب نورانية العالم الإنسانيّ، الحمد لله على أنّ الأحبّاء في عشق آباد وضعوا بنياناً متيناً وأساساً مشيداً فأسسوا أولىً مشرق الأذكار في مدينة عشق آباد، والآن ترى وسائل تربية الأطفال تسير قدماً نحو الأمام، وهذا الأمر لم يهمل حتى إبان فترة الحرب بل أكملت النّوافض، وأماماً الآن يجب السعي في توسيع النّطاق والتّدبیر لتأسيس المدارس العالية كي تصبح مدينة العشق مركز العلوم والفنون للبهائين وتتيّسر الأسباب بعون الجمال المبارك وعنایته، عليكم أن تولوا الاهتمام بالبالغ بمدرسة البنات لأنّ تقدّم النساء هو سبب ظهور عظمة هذا الكور البديع وعزّته، كما تلاحظون إنّ النساء في جميع الأقاليم أخذنَ السّير في طريق التّقدّم وهذا من أثر الظهور الأعظم ومن قوّة تعاليم الله، أمّا في المدارس يجب أن يبدأ بتعليم الدين وبعد تعليم الدين وترسيخ محبّة الله في قلوب الأطفال تدرس سائر العلوم".

(٤٢)

"يا أحبّاء عبد البهاء الأعزّاء أرسل أحد الأحبّاء كتاباً بخصوص المدرسة في عشق آباد يدلّ على أنّ الأحبّاء هناك والحمد لله جادّون في

هذه الأيام بترتيب المدرسة وتنظيمها بكل همة، وأنهم عينوا مدرسين مؤهلين لها، وسيُعْتَنِي بها من الآن فصاعداً ويحافظ عليها بدقة فائقة، وأملي أنا أيضاً أن تشملكم ألطاف الرّحمن ويحيطكم عن الملك المُنَان وعناته كي يمتاز الأحباء عن الآخرين في جميع المجالات. إنّ تربية الأطفال وتعليمهم بما من أعظم المهام عليكم أن تضعوهما نصب أعينكم، فتأييد النّفوس وتوفيقهم مرتبطة ومشروطان بخدمة الله السّبُوح القدوّس وعبوديّة عتبته، فمن جملة الخدمات الفائقة هي تربية الأطفال وتعليمهم وترويج شتى المعارف والفنون. والحمد لله أنّكم تبذلون في إنجاز هذه الخدمة سعيًا بليغاً وجهًا عظيمًا، كلّما كان إقدامكم في هذه المهمة العظيمة أشمل تظاهر التّأييدات الإلهيّة وتوفيقه أكثر، بحيث تتحمّرون بأنفسكم، وهذا أمر محظوظ ووعد غير مكذوب".

(٤٣)

"يا خدام رب الجنود الصادقين إنّ الخدمات التي بذلتكموها وتبذلونها دعماً لمدرسة "التّأييد" تستحق كل إطراء وثناء، ومن اليقين المحتم أنّه ستشملكم شتى ألطاف الحي القيوم وتنزل عليكم بركة السماء. إنّ تأسيس مدرسة العلم والمعرفة للأطفال من فرائض أهل الإيمان القطعية، وبما أنّ الأحباء هناك تعهدوا بالتضحيّة والعمل من أجل مدرسة "التّأييد" بعد البهاء يمجّد ملوك الأسرار ويتصّرّع بكل عجز وانكسار ويطلب لكم البركة والهناء كي توقفوا بالخدمات المشكورة وتنجحوا بكل راحة وسرور. رب اجعل هؤلاء النّفوس الصالحة أعزاء في الدارين ومظاهر ألطاف غير محدودة، إنّك أنت القويّ القدير إنّك أنت المعطي الكريم الفريد".

(٤٤)

"يا من قام بكلّيّته على خدمة أمر الله، اطلعت على ما كتبتم بخصوص دار التعليم، فكان سبباً لفرح والسرور وباعثًا للوجد والحبور حيث ابتهج الأحباء بذلك. هذه المدرسة هي من المؤسسات

---

\* مدرسة بهائية للصّبيان في مدينة همدان

الأساسية التي بها يستحكم أساس بنيان العالم الإنساني، فالأمل أن تكتمل من جميع التواحي إن شاء الله، وعندما تجهز هذه المدرسة بجميع ما يلزمها وتفوق سائر المدارس والصفوف ستؤسس وتنشأ غيرها وغيرها من المدارس تباعاً، المقصود هو أنّه على الأحباء أن يركزوا اهتمامهم نحو تربية أطفال إيران عامة وتعليمهم، كي تفتح أذهانهم في مدرسة المعرفة ويدركوا حقائق الكائنات، فيكتشفوا الرموز والأسرار الإلهية ويستنيروا بأنوار معرفة الحق ومحبته، وهذه هي الوسيلة المثلثة ل التربية العموم".

(٤٥)

"ابذلوا كلّ سعي لتحسين مدرسة "التربية" \* وتطوير النظم والانضباط في هذه المؤسسة، استخدموا جميع الوسائل حتّى يجعلوا من هذه المدرسة روضة الرحمن تشعّ منها أنوار المعرفة، ويتربّى فيها أطفال الأحباء وغيرهم بحيث يفخر بهم عالم الإنسان ويكونوا هبة الرحمن لخلقه، دعوهم أن يحوزوا أعلى المراتب في أقصر مدة ويفتحوا أعينهم ويكتشفوا حقائق الأشياء ويكتسبوا أقصى المهارة والحكمة في كلّ فنّ ويدركوا أسرار الأشياء كما هي. وهذه المنقبة هي أثر من آثار العبودية الباهرة للعتبة المقدسة، ومن المؤكّد أنّكم تبذلون كلّ الاهتمام وتفكرُون في تأسيس مدارس متعدّدة، إنّ مدارس العلوم هذه يجب أن تكون في نفس الوقت معاهد علم وأخلاق وأن يكون فيها الاهتمام بالأدب والأخلاق أكثر من الاهتمام بالعلوم والفنون، فالأفضلية للأدب وحسن الأخلاق، وإن لم تهذّب الأخلاق تصبح العلوم سبباً للمضرّة. العلم والمعرفة ممدودحان إن اقتننا بحسن الآداب والأخلاق وإلا أصبحا سُما قاتلاً وآفةً مخيفة. الطّيب الخائن والسيئ الأخلاق يسبب الهلاك وهو علة لشّتى الأمراض، إنّ القضية التي يجب أن تلفت كلّ انتباهم هي أنّ تعليم الآداب والأخلاق وتحسين الأطوار والأعمال هي الأساس الأول للمدرسة".

---

\* أول مدرسة بهائية تأسست في مدينة طهران بواسطة البهائيين وكانت تدار تحت إشرافهم

(٤٦)

"يا أحباء الله لقد خلق الله الرحمن من الإنسان زينة لعالم الإمكان كي يزين عالم الوجود بأنواع المواهب الإلهية وتجعل الحقيقة الإنسانية كالسرج الرحمانية عالم الناسوت مرآة لعالم الملوك. من المعلوم أن المعرفة هي أعظم المواهب الإلهية، والعلم والفضيلة فيض من العالم السماوي، فمن الواجب على أحباء الله بذل الهمة بشوق وحماس لترويج العلم والمعرفة كي يصبح أطفال مدرسة اليوم علماء في مجمع العلم والعرفان في أقصر زمن، هذه خدمة للعتبة المقدسة الرحمانية ومن أوامره القطعية، فعليكم أيها الأحباء أن تسعوا سعيًا حثيثاً بقلوبكم وأرواحكم وكل قواكم، لتجعلوا "مدرسة التربية" مركزاً للمعرفة ومنبعاً للحقائق والمعاني حتى يستنير أطفال الله من أشعة علوم غير محدودة وتنمو وتكبر أغراض البستان الإلهي بفضل سحاب العلم والمعرفة ويرتقوا إلى درجة يتحير منها العرفاء، قسماً بفيض الحكمة الإلهية إذا نال أعضاء مدرسة التربية هذه الموهبة سيصبحون أعضاء في محفل الأحادية وستفتح عليهم بلا ريب أبواب الفيض الإلهي".

(٤٧)

"أيها الثابتون على العهد، الحمد لله أنكم وفقتم بتأسيس مدرسة "التربية" في "مهدي آباد" \* وتقومون ب التربية الأطفال بكل همة ونشاط. إن أعظم أساس متين في هذا الأمر البديع هو نشر العلوم والمعارف، يجب على جميع الأحباء بذل كل الجهد لانتشار نور الأمر الإلهي المبين ويأخذ جميع الأطفال نصيبهم من العلوم والفنون حتى لا يبقى طفل قروي واحد محرومًا من العلوم حرماناً كلياً، إن تعليم مبادئ العلوم وحسن القراءة والكتابة فرض وواجب، ولهذا تستحق هذه المؤسسة الجديدة الإطراء والتّشويق في برامجها. أسأل الله أن تقتدي بكم سائر القرى أيضًا وأن يفتح في كل قرية يوجد فيها عدد من الأحباء معهد يتعلم فيه الأطفال القراءة والكتابة ومبادئ العلوم.

---

\* قرية في ضواحي مدينة يزد

هذا ما يجلب السرور لقلب عبد البهاء وهذا هو مدار الروح والريحان لروحه.

(٤٨)

"أيها الثابت على العهد إن المنهج التعليمي الذي قررتموه وهو أن يباشر في البداية بإثبات وجود الألوهية ووحدانية رب القديم ورسالة الأنبياء والمرسلين وبيان الآثار والآيات والعجائب الكونية لهو عين الصواب. داوموا على ذلك، ستثالون التأييد من رب المجيد بالتأكيد، من المستحسن جداً أن تحفظ الألواح والآيات المحكمات والأحاديث عن ظهر قلب، ابدلوا أقصى الهمة في التعليم والتّفهيم والتّدريس".

(٤٩)

"أما الأطفال يجب أن يدخلوا المدرسة من سن الخامسة وذلك يعني أن يقضوا أيامهم في مكان يكونون فيه تحت إشراف المربيين ورعايتهم، وأن يتعلّموا الأدب وحسن السلوك ويلقّنوا بأسلوب اللعب بعض الحروف والكلمات وشيء مختصر من القراءة كما هو معمول به في بعض البلدان حيث تُصنّع الحروف والكلمات من الحلويات ويعطونها للطفل، فمثلاً يصنعون من الحلوي حروفاً على شكل "الألف" يسمّونها "ألف" وأخرى على شكل "الباء" يسمّونها "باء" وكذلك غيرها من سائر الحروف الأبجدية يعطونها للطفل فيتعلّم الأطفال الحروف بسرعة..."

"اما عندما تحين ساعة نوم الأطفال على الأمهات أن يرتلّن لهم أشعار الجمال المبارك كي يتربّى هؤلاء الأطفال منذ سن الطفولة بآيات الهدى".

(٥٠)

"يا عبد الله كنت قد سألت بخصوص تربية الأطفال وتعليمهم، إن الأطفال الذين ولدوا في ظل السدرة المباركة، وترعرعوا في مهد أمر الله ورضعوا من ثدي العناية الإلهية، يجب على الأمهات تربيتهم منذ البداية تربية إلهية، وذلك يعني عليهم ذكر الله والتّحدث عن عظمته وغرس خشية الله في قلوب الأطفال، ويجب تربية الطفل بكل لطافة

ونظافة ومحبّة كي يستنشق كلّ طفل منذ بداية حياته نسيم محبّة الله ويهتزّ بفرح من رائحة هداية الله، هذه هي بداية تأسيس التّربية وهي الأساس الكلّي، وعندما يبلغ الطّفل سنّ التّمييز يدخل مدرسة إلهيّة حيث يبدأ فيها بترتيل الآيات الرّحmaniّة وتعلم المقدّمات الدينيّة، يجب على الطّفل أن يتّعلم في هذه المدرسة القراءة والكتابات وكذلك بعض المبادئ العلميّة التي يسهل على الطّفل استيعابها، أي يجب على المعلّم وضع القلم في يد كلّ طفل وتقسيم الأطفال إلى فرق وتدریسهم وفقاً لمقدرتهم واستعدادهم، وبعد استقرار الأطفال في مقاعدهم المصطفّة وأقلامهم في أيديهم وأوراقهم أمامهم، يعلّق المعلّم السّبورة ويكتب عليها حرفًا من الحروف، فينقسّ الأطفال بدورهم ذلك الحرف على أوراقهم، فمثلاً يكتب المعلّم حرف الألف ويقول هذا ألف، فينقسّه الأطفال ويقولون هذا ألف وعلى هذا المنوال حتى نهاية الحروف الأبجدية. وعندما يعرفون هذه الحروف جيداً، يبدأ المعلّم بتركيب الحروف فيتبعه الأطفال ويكتبواها على صفحة كراسهم، وبهذه الطّريقة يتّعلمون الحروف والكلمات بكمالها، وبعد ذلك يكتب المعلّم جملًا ويتابعه الأطفال أيضاً بنقلها كلّ على ورقته، فيشرح لهم المعلّم معنى تلك الجملة، وعندما يبرعون في اللغة الفارسيّة يباشر المعلّم أولاً بترجمة الكلمات المفردة ويسأل التّلامذة عن معنى تلك الكلمات، فإذا فهم تلميذ الكلمة وترجمتها إلى لغة أخرى، يكتب مثلاً كلمة سماء ويسأل: كيف تعبّر عن هذه الكلمة باللغة الفارسيّة؟ وإن أجاب أحد التّلاميذ بأنّ هذه الكلمة معناها بالفارسيّة "آسمان" على المعلّم أن يُثني عليه ويشوّقه، وإن عجزوا فليشرحها المعلّم بنفسه ويكتبها ولويكتبها التّلامذة أيضاً، ثمّ بعد ذلك يسأل المعلّم كيف يُعبّر عن هذه الكلمة باللغة الروسية أو الفرنسيّة أو التركية؟ فإنّ عرفاً حسّن ذلك وإن عجزوا يقول المعلّم: يعبّر عنها باللغة الروسية أو الفرنسيّة أو التركية كذا وكذا، ولويكتبها على اللوحة (السبورة) ولينقلها الأطفال. وعندما يبعّر الأطفال في ترجمة الكلمات المفردة، على المعلّم أن يجمعها في جملة ويكتبها على اللوح ويطلب من الأطفال ترجمتها، وإذا عجزوا فليترجمها المعلّم بنفسه ويكتبها، وممّا لا شكّ فيه أنه

من الأفضل أن يستعمل المعلم في تدريسه عدّة لغات وبهذه الطّريقة يكتسب الأطفال في مدة وجية - ثلاث سنوات - مهارة كاملة في لغات عديدة وذلك بسبب كتابة الكلمات ويتمكنون من ترجمة بعض العبارات من لغة إلى أخرى.

وعندما يتقنون أصول هذه المقدّمات دعوهم يباشرون دراسة مبادئ العلوم وعند إتمامها كلّ من يجد في نفسه المقدرة والرغبة فليكمل دراسته العالية في شتّي الفنون، ولكن ليس في مقدور الكلّ إتمام دراستهم العالية، فعليه يجب إرسال هؤلاء الأطفال إلى مدارس مهنية لاكتساب العلوم الصناعية أيضًا، وعندما يصبح ماهرًا في أيّة صنعة من الصنائع فيلاحظ ما يرغبه الطفل ويميل إليه، فإذا كانت التجارة رغبته فليختار التجارة، أو أنه يميل للصناعة فليتعلم الصناعة أو للمعارف فليحصل على المزيد من المعارف العالية، أو إلى سائر الوظائف النافعة للإنسانية فليحول إلى أيّة منها يميل ويرغب.

ولكن أَسَّ الأساس وما يجب أن نرکز أنظارنا عليه أكثر من كلّ شيء هو التّخلق بالأخلاق الإلهيّة والفضائل والخصال الإنسانية الممدودة، فإذا كان الشخص أميًّا ولكنه متخلّق بالأخلاق الإلهيّة ويحيى بنفس رحماني لا تلحق الأميّة به ضررًا، وهو نافع لصالح العموم، أمّا إذا كان الشخص متبحّراً في جميع العلوم والفنون ولكنه غير متديّن وغير متخلّق بالأخلاق الإلهيّة ولم يكن ذا نّيّة صافية ومنهمك في الشّهوات فوجوده ضرر محض ولافائدة قطّ من علومه ومعارفه سوى الأذية والفضيحة، أمّا إذا كان ذا خُلق رحماني وصفات نورانية وكان له مسلك رّتاني متسمًا بالانجذاب إلى الله ودرس وتعلم فهو إداً "نورٌ على نورٍ" ظاهره مُنير وباطنه مُضيء، قلبه سليم وفكره عظيم، إدراكه سريع و شأنه جليل، طوبى لمن فاز بهذا المقام الكريم".

(٥١)

"إنَّ المناهج التعليمية لمدارس الأطفال عديدة ولا تسمح لي الفرصة الآن بيان تفاصيلها ولهذا أذكر بعضها باختصار، أولها وأهمّها هي

---

\* القرآن الكريم سورة ٢٤ الآية ٣٥

تربيـة الآدـاب والـأخـلاق وتعديلـ الصـفـات والـحـثـ على اكتـسابـ الـكمـالـات والـحرـصـ على التـمـسـكـ بـدينـ اللهـ والـثـبـوتـ على شـرـيعـتهـ وأـحـكـامـهـ، والـطـاعـةـ والـانـقـيـادـ التـامـينـ لأـوـامـرـ الحـكـومـةـ العـادـلـةـ، وإـظـهـارـ الصـدـقـ وأـلـامـانـةـ لـسـدـةـ الـحـكـمـ الـقـائـمـ وـالـتـمـاسـ الـخـيرـ لـعـمـومـ أـهـلـ الـعـالـمـ، وإـظـهـارـ الـمحـبـةـ والـلـطـفـ لـكـلـ الـأـمـمـ وـتـعـلـمـ الـفـنـونـ الـمـفـيـدةـ وـالـلـغـاتـ الـأـجـنـيـةـ وـحـسـنـ السـلـوكـ وـالـمـثـابـرـةـ عـلـىـ الدـعـاءـ بـالـخـيرـ فـيـ حـقـ الـمـلـوـكـ وـالـمـمـلـوـكـ وـالـاجـتنـابـ عنـ قـرـاءـةـ كـتـبـ الـمـادـيـنـ مـنـ الـأـمـمـ الـطـبـيـعـيـنـ وـالـرـوـاـيـاتـ الـعـشـقـيـةـ وـالـمـؤـلـفـاتـ الـغـرامـيـةـ، فـمـجـملـ القـولـ لـتـكـنـ كـلـ الـدـرـوـسـ مـحـصـورـةـ فـيـ اكتـسابـ الـكـمـالـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ، هـذـهـ هـيـ تـوجـيهـاتـ تـرـبـويـةـ لـلـمـدـارـسـ كـُـتـبـتـ بـصـورـةـ مـوـجـزـةـ".

(٥٢)

"... وأـمـاـ بـخـصـوصـ نـظـامـ الـمـدـرـسـةـ يـجـبـ أـنـ يـرـتـديـ الـأـطـفـالـ، إـذـ أـمـكـنـ، ثـيـابـاـ عـلـىـ نـمـطـ وـاحـدـ وـلـوـ كـانـ الـقـمـاشـ مـخـتـلـفـاـ، وـمـعـ آـنـهـ مـنـ الـأـفـضـلـ أـنـ يـكـونـ الـقـمـاشـ مـنـ نـوـعـ وـاحـدـ فـلاـ ضـيـرـ مـنـ اـخـتـالـفـ إـذـ صـعـبـ الـأـمـرـ، يـجـبـ أـنـ يـكـونـ التـلـاـمـيـدـ فـيـ غـايـةـ النـظـافـةـ وـالـطـهـارـةـ وـكـلـمـاـ زـادـتـ النـظـافـةـ هـوـ الـأـحـسـنـ، يـجـبـ أـنـ تـكـونـ الـمـدـرـسـةـ فـيـ مـكـانـ هـوـاـهـ فـيـ غـايـةـ النـقـاوـةـ وـالـلـطـافـةـ، وـيـجـبـ الـاهـتـمـامـ بـحـسـنـ أـخـلـاقـهـمـ بـكـلـ دـقـةـ، وـتـشـوـيقـ الـأـطـفـالـ وـحـثـهـمـ عـلـىـ فـضـائـلـ الـعـالـمـ الـإـنـسـانـيـ، كـيـ يـنـشـأـواـ مـنـدـ الـطـفـولـةـ عـلـىـ الـهـمـةـ الـعـالـيـةـ وـالـعـفـةـ وـحـسـنـ السـلـوكـ وـالـطـبـيـةـ وـالـطـهـارـةـ، وـالـعـزـمـ الـجـرـمـ فـيـ الـأـمـورـ وـالـقـوـةـ فـيـ التـصـمـيمـ، وـتـجـنـبـ كـلـ مـهـزـلـةـ وـتـفـاهـةـ وـالـإـقـدـامـ بـجـدـ علىـ كـلـ هـدـفـ حـتـىـ تـكـونـ الـاستـقـامـةـ وـالـثـبـاتـ نـصـبـ أـعـيـنـهـمـ فـيـ جـمـيعـ الـمـوـاـفـقـ".

إـنـ التـرـبـيةـ وـالـتـدـرـبـ عـلـىـ الـمـنـاقـبـ أـهـمـ مـنـ اكتـسابـ الـعـلـومـ، فـالـطـفـلـ الطـيـبـ الطـاهـرـ ذـوـ الـفـطـرـةـ الطـيـبـةـ وـالـأـخـلـاقـ الـحـسـنـةـ، وـلـوـ كـانـ جـاهـلـاـ، أـفـضـلـ مـنـ طـفـلـ قـدـرـ بـذـيـءـ فـاـقـدـ الـأـدـبـ، وـإـنـ كـانـ فـيـ جـمـيعـ الشـئـوـنـ بـارـعـاـ، لـأـنـ الـطـفـلـ الـذـيـ حـسـنـتـ سـيـرـتـهـ نـافـعـ لـلـجـمـيعـ وـلـوـ كـانـ جـاهـلـاـ، وـأـمـاـ الـذـيـ سـاعـتـ أـخـلـاقـهـ فـهـوـ فـاسـدـ وـمـضـرـ وـإـنـ كـانـ عـالـمـاـ، لـكـنـ الـطـفـلـ إـذـ تـلـقـنـ الـعـلـمـ وـالـأـدـبـ مـعـاـ فـالـتـيـجـةـ نـورـ عـلـىـ نـورـ. إـنـ الـأـطـفـالـ بـمـثـابـةـ أـغـصـانـ نـصـرـةـ خـضـلـةـ يـنـشـأـونـ وـيـتـرـعـرـعـونـ وـفـقـاـ لـنـوعـيـةـ تـرـبـيـتـهـمـ وـكـيفـيـتـهـاـ.

مجمل القول عليكم بذل كلّ سعي لأن يصبح الأطفال ذوي همة عالية كي يشعّوا عند بلوغهم كالشّمع المنير، فلا يصابون من دنس الأهواء والشهوات التي هي دأب الحيوان الجاهل فحسب، بل يفكّرون دائمًا في العزة الابدية واكتساب فضائل العالم الإنساني".

(٥٣)

"ابذلوا كلّ الجهد في مسألة تعليم الأطفال وتربيتهم، إنّها لфи غاية الأهميّة، وكذلك تربية البنات تربية صحيحة، كي يتعرّفن على حُسن السّلوك والأخلاق، فالأمّهات أولى المربيّات للأطفال، وكلّ طفل في طفولته المبكرة بمثابة غصن نصر ريان يتاثر ب التربية الوالدين كيّفما يشاءان".

(٥٤)

يا إماء الرّحمن إنّ مدرسة الإناث أهمّ من مدرسة الذّكور لأنّه واجب على بنات هذا العصر المجيد التّضليل في مختلف علوم هذا العصر العظيم وفنونه وصناعاته كي يتمكّن من تربية أطفالهنّ وهداياتهم منذ صغر السنّ إلى طريق الكمال، وإن كانت الأمّ حائزة كما ينبغي على الفضائل الإنسانية يتربّى الأطفال كالملائكة في غاية الكمال والجمال والأدب، بناءً على ذلك، فهذه المدرسة، التي تأسّست في تلك الدّيار خصيّصاً للبنات، يجب أن تكون في رعاية الأحبّاء وموضع اهتمامهم، إنّ المعلمات، اللواتي يعلّمن في هذه المدرسة، إماء مقربات لدى عتبة الله لأنّهنّ امثّلن لأوامر الجمال المبارك المقدّسة وقمن ب التربية الأطفال الإناث، سيأتي يوم تصبح فيه هؤلاء البنات أمّهات يتضرّعن بكل امتنان إلى عتبة الرّحمن ويتمسّن النّجاح والفلاح والهناء لأولئك المعلمات ويرجّين لهنّ علو الدرّجات في ملّكوت رب الآيات، سموّا هذه المدرسة "مدرسة الموهبة".\*

---

\* مدرسة الموهبة هي مدرسة للبنات في مدينة همدان أسّسها البهائيون

(٥٥)

"يا أَمَةُ الْأَعْلَى إِنْ رَسَالْتِكِ بِخُصُوصِ مَدْرَسَةِ الْبَنَاتِ<sup>١</sup> أَدْخَلَتِ السَّرُورَ إِلَى قَلْوَبِنَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنَّهُ لِلْبَنَاتِ فِي طَهْرَانَ مَدْرَسَةً كَهْذِهِ يَتَقْلِينَ فِيهَا بِهَمَّةِ فَضَائِلِ الْعَالَمِ الإِنْسَانِيِّ وَيَتَرَبَّيْنَ فِي ظَلَّ الْعِنَاءِ الْإِلَهِيَّةِ، كَيْ تَجَارِيَ الْمَرْأَةُ فِي زَمْنٍ غَيْرِ بَعِيدِ الرَّجُلِ فِي كُلِّ الْمَيَادِينِ فِي إِيْرَانَ، لَمْ تَتِيسِّرْ بَعْدَ وَسَائِلِ التَّرْفِيِّ لِلْنِّسَاءِ وَلَقَدْ حُرِّمَنَ مِنْ كُلِّ تَقدِّمٍ، لَكَنَّهُنَّ مِنْذِ يَوْمٍ طَلَوْعِ صُبْحِ الْهَدَىِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، يَتَقدِّمُنَّ يَوْمًا فَيَوْمًا تَقدِّمًا مُتَوَاصِلًا، الْأَمْلَ أَنْ يَتَفَوَّقَنَ فِي الْخَصَالِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِيقَانِ وَالْفَضَائِلِ وَالتَّقْرِبِ إِلَى اللَّهِ وَأَنْ تَصْبِحَ نِسَاءُ الشَّرْقِ غَبْطَةُ نِسَاءِ الْغَربِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِكِ بِالْخَدْمَةِ وَأَنَّكِ تَبَذَّلِينَ كُلَّ سَعْيٍ وَجَهْدٍ وَكَذَلِكَ الْمُعَلِّمَةُ مِيسُ لِيلِيَانَ كَابِسُ<sup>٢</sup>، بِلَغِيَّهَا تَحِيَّاتِ الْصَّادِقَةِ".

(٥٦)

"يَا بَنَاتِ الْمَلْكُوتِ، فِي الْقَرْوَنِ السَّابِقَةِ حُرِّمَتِ الْبَنَاتُ فِي إِيْرَانَ مِنِ التَّعْلِيمِ حَرْمَانًا كُلَّيًّا، لَا مَدْرَسَةً وَلَا دَارَ تَعْلِيمٍ، لَا مُدْرِسًّا وَلَا مُعْلِمًّا وَلَا مُرْبًّا شَفْوَقَ، وَأَمَّا الْآنَ فِي هَذَا الْقَرْنِ الْعَظِيمِ لَقَدْ شَمَلَ فَضْلُ اللَّهِ الْكَرِيمِ الْبَنَاتَ أَيْضًا وَفُتُّحَتِ فِي إِيْرَانَ مَدَارِسَ عَدِيدَةَ لِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ وَلَكِنَّ التَّرْبِيَّةَ مَفْقُودَةٌ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ التَّرْبِيَّةَ أَهْمَّ مِنِ التَّعْلِيمِ لَأَنَّهَا أَعْظَمُ فَضْيَلَةً لِلْعَالَمِ الإِنْسَانِيِّ، لَقَدْ تَأَسَّسَتْ حَالِيًّا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، مَدْرَسَةُ بَنَاتٍ بِهَائِيَّةٍ فِي هَمْدَانَ، عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُعَلِّمُونَ الْإِهْتِمَامُ بِالْتَّرْبِيَّةِ أَكْثَرَ مِنِ التَّعْلِيمِ وَتَقْلِينِ الْبَنَاتِ الْعَصِمَةِ وَالْعَفْفَةِ وَالْأَدْبِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَتَعْلِيمِهِنَّ الْعِلْمَ، إِذَا سَلَكْتُمْ هَذَا الْمَنْهَاجَ أَحاطَ مَوْجَ تَأْيِيدَاتِ الْمَلْكُوتِ الْأَبْهَى أَوْجَ تَلْكَ الْمَدْرَسَةَ، أَمْلِيَ أَنْ تَكُونُوا مَوْفَقِينَ".

١. يقصد مدرسة التربية للبنات في طهران.

٢. انظر المجلة STAR OF THE WEST المجلد الحادي عشر الصفحة ٣٢٤-٣٢٦.

(٥٧)

"المسألة الأيتام أهمية بالغة في هذا الأمر المبارك، يجب ملاطفة الأيتام وتعليمهم وتربيتهم، وبالأخص تلقين كلّ يتيم على قدر الإمكان تعاليم حضرة بهاء الله، أسأل الله أن تكون لليتامى أباً شفوقاً وأماً حنوناً وأن تحييهم بنفحات روح القدس حتى يبلغوا سن الرشد ويصبح كلّ واحد منهم للعالم الإنساني خادماً حقيقياً وشمعاً منيراً".

(٥٨)

"أيها الشّافت على العهد وصل كتابكم وسررنا غاية السرور على آنه، والحمد لله، أسس في همدان صندوق إعانته خيرية، آمل أن يصبح سبباً للنجاح والفلاح بصورة كليّة ويؤدي إلى توفير أسباب الراحة والرفاه للفقراء والضعفاء وتربيه الأيتام.

إنّ لمسألة تربية الأطفال والعناية بالأيتام أهمية بالغة، وكذلك تربية البنات وتعليمهنّ أهم الأمور كلّها، لأنّ هؤلاء البنات سيصبحنّ أمّهات، والمربيات الأولى للأطفال هنّ الأمّهات، ينشأ الطفل وينمو وفقاً لتربيتهنّ ويبقى تأثير تلك التربية مدى الحياة، ومن الصعب جدّاً تغييرها وتبدلها، فكيف تقدر الأمّ على تربية أطفالها وتعليمهم إن كانت هي نفسها جاهلة ومحرومة من التربية؟ إذاً بات من المعلوم أنّ تربية البنات أهمّ من تربية الصبيان، هذا أمر له أهمية كبرى ويجب النظر فيه بكلّ سعي وهمّة.

قال الله تعالى في القرآن الكريم لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، فالجهل مذموم إطلاقاً سواء في الذكر أم في الإناث، بل وضرره للبنات أكثر. لهذا آمل أن يبذل الأحباب غاية الهمّة في تربية الأطفال وتعليمهم ذكوراً وإناثاً، هذا هو الحقّ وما بعد الحقّ إلا الضلال المبين".

(٥٩)

كنت قد كتبت بخصوص بنات الأحباب اللواتي يذهبن إلى مدارس سائر الملل، ولو أنّ هؤلاء الأطفال في الحقيقة يتلقون قليلاً من العلم في

تلك المدارس، إلا أن تأثير أخلاق المعلمات أمر مُسلم به، وإلقاءهن الشُّبهات تُبدِّل قلوب البنات وَتُغيِّرها. على أحباء الله أن يهْيئوا مدرسة للبنات لِتُرْبِّي البنات فيها تربية إلهية ويتعلَّقُنَ الأخلاق الربانية ويتحلَّقُن بالصفات الرحمانية، فالطفل كالغرسة الطريقة ينشأ وينمو كيما يُرِيَ، إذا ربيته على الصدق والأمانة وعبادة الله يصبح مستقيماً وينشاً وينمو بغاية الطراوة واللطافة، وإذا أُسيئت تربيته خرج عن طريق الاستقامة واعوجّ عوده ولا علاج له بعد ذلك، حَقّاً إن المعلمات الأوروبيات يعلّمنَ اللغات والكتابة وتدبير المنزل وفن التّطريز والخياطة، ولكن يغيِّرنَ الأخلاق كلياً بحيث لا تعود تعجبهنَ أمّهاتهنَ، فيدبُّ فيهنَ سوء الأخلاق والسلك والتّكبر والغرور، يجب إذاً تدريبهنَ بأسلوب يزداد فيهنَ الخضوع والخشوع والطاعة والانقياد لآبائهنَ وأجدادهنَ يوماً فيوماً، ويصبحنَ بذلك سبباً لراحة الجميع وطمأنينتهم".

(٦٠)

"لاحظوا عندما تكون الأمهات مؤمنات يصبح الأطفال أيضاً مؤمنين ولو كان الوالد غير مؤمن، وإذا كانت الأمهات غير مؤمنات حُرِمَ الأطفال من الإيمان ولو كان الوالد في أعلى درجة من الإيقان والاطمئنان إلا ما قدر والحكم على الأغلب. ولهذا على الآباء والأمهات الاعتناء بأطفالهم البنات غاية الاعتناء، وتربيتهنَ على أيدي الماهرات من المعلمات، كي يتدرَّبنَ على كافة أنواع الفنون، ويطلُّعنَ على كل متطلبات حياة الإنسان، ويتمرنَ على أسباب سعادة الأسرة ورفاهيتها.

بناء عليه يجب على المحفل الروحاني في عشق آباد أن يكون سبباً في هذا الأمر الهام، ويوسّس بعون الله وعناته مؤسسة تكون سبباً للنجاح والفلاح الأبديين".

(٦١)

"يا إماء الجمال الأبّهى وصلني كتابكنَ وسررت جدًا عند قراءة سطوره، الحمد لله على أن إماء الرحمن شكلنَ محفلاً لدراسة فن التّبليغ وللقيام بنشر النفحات وبذل الهمة في تربية الأطفال، لكن يجب

أن يكون هذا المحفل روحانياً محضاً، يعني يدور البحث في الحجج البالغة والبراهين الساطعة والأدلة القاطعة على طلوع شمس الحقيقة، وكذلك الاهتمام بكلّ وسيلة تكون سبباً لتربيّة البنات وتعليم العلوم والآداب وحسن السلوك والأخلاق والعفة والعصمة والثبات والاستقامة وقوّة العزم وصفاء النية، ولتدبّير المنزل وتربية الأطفال وكلّ ما يحسب من ضروريات حياة البنات ومتطلباتها كي تتربيّ هؤلاء البنات في حصن الكمالات وحجر حسن الأخلاق في فمن بتربية أطفالهن منذ الصغر بأحسن الآداب والأخلاق عندما يصبحن بدورهن أمّهات، كما عليهن التدرّب على ما يختصّ بصحة الأطفال وقوّة بنيتهم وصيانتهم من عروض الأمراض. وعندما تنتظم الأمور على هذا المنوال يصبح كلّ طفل بهائيّ غرسة لا مثيل لها في الجنة الأبديّ".

(٦٢)

"فِرِضَ الْيَوْمَ عَلَى أَحْبَاءِ اللَّهِ وَوْجَبَ عَلَيْهِمْ تَرْبِيَةُ أَطْفَالَهُمْ بِالْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ وَتَعْلِيمِهِمْ مُخْتَلِفَ فَرَوْعَ الْمَعْرِفَةِ كَيْ يَتَقدِّمُوا يَوْمًا فِيَوْمًا عَلَى جَمِيعِ الْمَسْتَوَيَاتِ، أَوْلَ مُربٌ لِلْطَّفَلِ هِيَ الْأُمُّ، لَأَنَّ الطَّفَلَ فِي أَوْلَ نَشَأَتِهِ وَنَمَوْهُ كَالْغَصْنِ الرَّطِيبِ يُمْكَنُ تَرْبِيَتِهِ عَلَى أَيِّ صُورَةِ أَرْدَتْ، إِذَا رَبَّيْتَهُ مُسْتَقِيمًا يَصْبِحُ مُسْتَقِيمًا، وَيَنْشَأُ وَيَنْمُو فِي غَايَةِ الْاعْتِدَالِ، وَإِنَّهُ لَمَنِ الْوَاضِعُ أَنَّ الْأُمُّ هِيَ الْمُرِيَّةُ الْأُولَى لِلْوَلَدِ وَمُؤَسِّسَةُ أَخْلَاقِهِ وَآدَابِهِ.

إِذَا أَيْتَهَا الْأَمْهَاتِ الْحَنَزَاتِ اعْلَمْنَ حَقَّ الْعِلْمِ أَنَّ تَرْبِيَةَ الْأَطْفَالِ عَلَى آدَابِ كَمَالِ الْإِنْسَانِيَّةِ لَهِيَ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ لِدِي الرَّحْمَنِ وَلَا يُمْكِنُ تَصْوُرُ ثَوَابَ أَعْظَمِ مِنْ هَذَا"...

(٦٣)

"يَا إِمَاءَ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْمَحْفَلَ الرَّحْمَانِيَّ الَّذِي أَسَسْتَمُوهُ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ النُّورَاءِ كَانَ مَنَاسِبًا وَقَابِلًا لِلِّإِطْرَاءِ، لَقَدْ بَذَلْنَ الْهَمَّةَ حَقًّا وَسَبَقْتُنَ الْكُلَّ فِي قِيَامِكَنَ عَلَى خَدْمَةِ عَتْبَةِ الْكَبِيرِيَّاءِ وَفَزْتُنَ بِالْمَوْهَبَةِ السَّمَاوِيَّةِ، وَالآنَ عَلَيْكَنَ أَنْ تَجْتَمِعَنَ فِي ذَلِكَ الْمَحْفَلِ النُّورَانِيِّ بِهَمَّةِ وَرُوحَانِيَّةِ وَتَرْتَلْنَ آيَاتِ

الله وتشتغلنَ بذكر الحق وبيان الحجج والبراهين، وأن تسعينَ في هداية نساء تلك الدّيار والاهتمام بتربية الأطفال ذكوراً وإناثاً، كي تتمكنَ الأمهات من تربية أولادهنَ منذ الصّغر تربية كاملة، وتلقينهم الأخلاق الحسنة، وهدايتهم إلى فضائل العالم الإنساني، ومنعهم عن صدور أيّة حركة مذمومة، ورعايتهم بين أحضان التربية البهائية، حتّى ينهل الأطفال من الأحداث لبن المعرفة من ثدي محبّة الله، وينشأوا ويتعرّعوا ويتلقّنوا حُسن السلوك وعلوّ الفطرة والهمة والعزم والحرم في الأمور والاستقامة في كلّ عمل، ويتدرّبوا على سموّ التفكير وعلى المحبّة والطموح وعلوّ الهمة والعقّة والعصمة، وإنجاز كلّ عمل يُعهد إليهم المباشرة به. لهذا على الأمهات الاهتمام بتربية الأطفال والتّنظر في شأنها بعين الاعتبار، لأنّ الغصن طالما هو طريّ يمكن تربيته كيّفما شاء، وعليه يجب على الأمهات تربية صغارهنَ كما يريّي البستانى أغراسه ويعتنى بها، والسعى ليلاً نهاراً في العمل على تأسيس الإيمان وخشية الله وحبّ الآخرين وفضائل الأخلاق والصفات الحسنة في أطفالهنَ، لتشني الأمّ وتطري طفالها كلّما قام بعمل ممدوح ولتملاً قلبه سروراً، وإذا صدرت من الطفل أدنى حركة شادة لتنصحه ولا تعاتبه ولتعامله بوسائل معقولة ولو بقليل من التّجرّ في الكلام إذا لزِم الأمر، ولكنّ الضرب والشتم لا يجوزان أبداً فإنّهما يفسدان أخلاق الطفل".

(٦٤)

"يا إماء الرحمن لقد عهدت إليكُنْ تربية الأطفال منذ بداية طفولتهم، أنتُنَ اللّواتي يجب عليكُنْ تهذيب أخلاق أولادكُنْ والسرّه عليهم ومراقبتهم في جميع الظروف والأحوال، فالحق جل جلاله قدّر أن تكون الأمهات المربيّات الأولى للأطفال والأولاد، والخدمة هذه من أعظم وأخطر الوظائف ومقامها عزيز وجليل للغاية ولا يجوز التّهاون والتّقاعس في شأنها..."

(٦٥)

".. بلّغ نور عينيك... وكذلك ولدك الأصغر... تحياي وأشوّقي القلبية، إني أحّبّهما وأعزّهما حقّاً كمحبة أب شفوق لأولاده

الأعزّاء، أَمّا أنت عاملهما بكل لطف ومحبّة، ابذل في سبيل تربيتهما وتعليمهما همة بالغة كي يتربيا بلبن محبّة الله وينشئوا وينموا، هذه هي وظيفة الوالدين أن يبذلوا في تعليم أولادهما وتربيتهم منتهى السعي والجدّ. وثمة وظائف مقدّسة في عهدة الأطفال تجاه الوالدين والتي يجب مراعاتها وإجراؤها، وهي وظائف وتعهّدات مدوّنة ومسطورة في الكتاب الإلهي...

إن رُقيّ الأطفال في هذا العالم وفي عالم الملائكة يتوقف على رضاء الآباء وسرورهمما وبدونهما سيجد الأطفال أنفسهم في خسران مبين".

(٦٦)

"يا عزيز عبد البهاء كُن ابن والدك وثمرة لتلك الشّجرة، كُن ابنًا ولد من عنصر روحه وجنانه وليس كالذّي جُلِّ من ماء وطين، إنّ الولد الحقيقي هو من قَدِيم إلى الوجود من الجبلة الروحانية لأبيه، أَسْأَلُ الله أن تكون في جميع الأحيان ثابتاً راسخاً وموقعاً بالتأييدات الإلهية".

(٦٧)

"أَيُّها الأطفال الأعزّاء إنّ والدكم شفوق وعطف و هو يحنّ عليكم ويعطف بكم ويلتمس لكم الرُّقى والتقدّم ويطلب لكم حياة أبدية في الملائكة الإلهي. إذا أيها الأطفال الأعزّاء واجبكم هو كسب رضائه وتوفير المسرّة له، والسلوك في سبيل هدايته، انجذبوا إلى مغناطيس محبّة الله وترعرعوا في أحضان عنايته لتصبحوا في العاقبة أغصاناً ذوي طراوة وجمال في الجنة الأبهى وتناولوا نصيباً موفوراً من سلسلة فيضه وألطافه فتزدادوا نُصراً وachsenراً".

(٦٨)

"... على الشباب اليافعين أن يسلكوا خطى حضرة حكيم<sup>١</sup> وأن

---

إن البيانات المرقمة بأرقام ٦٤-٦٥-٦٦-٦٧ معرّبة عن الإنجليزية  
١. حضرة حكيم كان من الأحباب المشهورين في مدينة قرويين

يترّبوا على ذلك المسلك، لأنّ تلّكم النّفوس البارزة من أمثاله صعدت إلى الملّوك الأبهى، فعلى الشّباب أن ينشأوا ليقوموا مقام آباءهم كي تزداد هذه الموهبة يوماً فيوماً في سلالة كلّ فرد من أحبّاء الله الذين تحملوا المشقّات العظيمة وتعطى في العاقبة ثمارها في كلا الدّارين".

(٦٩)

"إنّ مدرسة الأطفال في أيام الآحاد لقراءة ألواح حضرة بهاء الله وتعاليمه والقاء كلمة الله على مسامع الأطفال هي فعلاً مباركة، كونوا مستمرين في إحياء هذا المجمع دائماً وأعطوا له اهتماماً كمّي يتّسع يوماً فيوماً ويحييا بنفثات روح القدس، وإن نُظمت هذه النّدوة كما ينبغي ويليق اعلم علم اليقين أنه ستكون لها نتائج عظيمة شرط اتصافكم بالثبات والاستقامة وغير ذلك تدوم أياماً ثم تنسى رويداً، فالنجاح مرهون بالاستقامة وهي التي تقود كلّ أمر إلى نتائج مثمرة عظيمة وإلاّ دام أياماً معدودة ثم اختفى وتلاشى".

(٧٠)

"يا أطفال الملّوك وصلّتني رسائلكم وصوركم فسبّبت قراءتها إحساساً بالفرح في قلبي وأوّلجدت مشاهدة الرّسوم بهجة وسروراً، وكان فحوى رسائلكم، والحمد لله، يدلّ على توجّهكم إلى الله واتّكالكم عليه، وتبيّن من شمائلكم أنّ نور محبة الله واضحة وظاهرة على جباهكم، أسأل الله أن تتلقّنوا في هذه المدرسة في أيام الآحاد علوماً سماوية وأن تتدربوا على الأخلاق الرّحمانية وترتقوا يوماً فيوماً كي يصبح كلّ واحد منكم شجيرة لا مثيل لها في حدائق الله المتعال وذات أوراق وبراعم وأثمار كثيرة".

(٧١)

"يا شجيرات مرج الهداية الفريدة وشباب أهل الحقيقة، ولو أنّكماليوم تلامذة أملّى أن تصبحوا أساتذة وتترعرعوا في بستان العلم

والعرفان برشحات سحاب العناية كالورد والريحان فيتحول كلّ واحد منكم إلى شجرة مشمرة في غاية الطراوة واللطافة ذات دوحة مليئة بالثمار الحلوة الشهية، إنّ التأييدات الغيبية الإلهية تجعل كلّ فرد منكم ينبع العلم والمعرفة وتصل من الملا الأعلى إلى قلوبكم الإلهامات الغيبية وتحصلوا على الانكشافات المعنية، حينئذٍ تصبح القطرة كالبحر والذرة بمثابة الشمس المشعة.

يتفضل حضرة الباب قائلاً: لو أرادت نملة أن تفسّر القرآن من ذكر باطنه وباطن باطنه لتقدر، لأنّ السر الصمدانية قد تجلج في حقيقة الكائنات، طالما منحت نملة ضعيفة استعداداً لطيفاً كهذا فمعلوم بالأحرى ماذا تكون مدى العون والعناية في ظلّ فيوضات الجمال المبارك روحي لأحبّائه الفداء وكم من التأييدات والإلهامات ستتواصل.

إذاً أيها الشباب النورانيون اجهدوا ليلاً نهاراً كي تكتشفوا الحقائق والمعاني وتدركوا أسرار يوم الظهور وتطلعوا على حجج إشراق الاسم الأعظم وبراهين ظهوره، تفوهوا بالثناء وأقيموا الأدلة والبراهين، قدوا العطاشى إلى معين ماء الحيوان، امنحوا المرضى شفاءً حقيقياً كونوا تلامذة الحق وأطباء إلهيين وعالجو مرضى عالم الإنسان، واجعلوا من المحروميين أصدقاء حميمين، وأدخلوا الأمل إلى قلوب القانطين، أيقظوا التائبين ونبهوا العاغفين، هذه هي ثمرة الوجود وهذا هو المقام محمود".

(٧٢)

"ربوا الأطفال منذ صغر سنّهم بحيث يعاملون الحيوان بمنتهى الرّأفة والرّحمة، يسعون في شفائهم إن كان مريضاً، ويطعمونه إن كان جائعاً، ويربونه وإن كان عطشاناً، ويعملون على راحته إن كان تعباً، معظم الناس مذنبون والحيوان بلا ذنب، فلا ريب أنّ البريء أولى بالرّحمة والشفقة، تُستثنى من ذلك الحيوانات المؤذية كالذئب المفترس والحيّة اللاّدغة وغيرها، إذ الرّحمة بها ظلم في حقّ الإنسان وسائر الحيوانات".

## ثبت بالمصادر

- ١ مكاتيب عبد البهاء الجزء الأول الصفحة .٢٣١-٢٢٩
- ٢ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة الصفحة .١٠٧
- ٣ من مفاوضات عبد البهاء، طبع عام ١٩٨٠ الصفحة .١٧٣
- ٤ المصادر السابق نفسه الصفحة .١٧٤
- ٥ الرسالة المدنية، طبع بمبای (الهند) عام ١٢٩٩ هجرية الصفحة .١٧
- ٦ المصادر السابق نفسه الصفحة .٩٠
- ٧ المصادر السابق نفسه ص .٩٢
- ٨ من مفاوضات عبد البهاء، طبع ١٩٨٠ ، الصفحة .١٦ ، ١٥
- ٩ الرسالة المدنية، طبع الهند عام ١٢٩٩ هجرية الصفحة .٨١ ، ٨٠
- ١٠ مكاتيب عبد البهاء الجزء الأول الصفحة .٣٧٩-٣٧٧
- ١١ من مفاوضات عبد البهاء، طبع ١٩٨٠ ، الصفحة .١٥٧-١٥٤
- ١٢ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٣٠-١٢٩
- ١٣ من لوح مخطوط
- ١٤ مكاتيب عبد البهاء، الجزء الأول، الصفحة .٤٠٦-٤٠٤
- ١٥ المصادر السابق نفسه، الصفحة .٣٣٣
- ١٦ مكاتيب عبد البهاء، الجزء الثالث، الصفحة .١٠٩
- ١٧ مكاتيب عبد البهاء، الجزء الأول، الصفحة .٣٣٦
- ١٨ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٢٤
- ١٩ المصادر السابق نفسه، الصفحة .١٢٤
- ٢٠ المصادر السابق نفسه، الصفحة .١٣٨
- ٢١ المصادر السابق نفسه، الصفحة .١٣٩
- ٢٢ من لوح مخطوط
- ٢٣ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٣٩
- ٢٤ من لوح مخطوط
- ٢٥ مكاتيب عبد البهاء، الجزء الثالث، الصفحة .٣٣٠-٣٢٩
- ٢٦ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٣٥
- ٢٧ من لوح مخطوط
- ٢٨ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٢٦-١٢٥
- ٢٩ المصادر السابق نفسه، الصفحة .١٢٧ ، ١٢٦
- ٣٠ المصادر السابق نفسه، الصفحة .١٣٠
- ٣١ من لوح مخطوط
- ٣٢ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٣٠
- ٣٣ من لوح مخطوط
- ٣٤ من لوح مخطوط
- ٣٥ من لوح مخطوط

- ٣٦ من لوح مخطوط
- ٣٧ من لوح مخطوط
- ٣٨ من لوح مخطوط
- ٣٩ من لوح مخطوط
- ٤٠ مكاتيب عبد البهاء، الجزء الثالث الصفحة .٢١٨-٢١٧
- ٤١ المصدر السابق نفسه، الصفحة .٣٠٢-٣٠١
- ٤٢ من لوح مخطوط
- ٤٣ من لوح مخطوط
- ٤٤ من لوح مخطوط
- ٤٥ من لوح مخطوط
- ٤٦ من لوح مخطوط
- ٤٧ من لوح مخطوط
- ٤٨ من لوح مخطوط
- ٤٩ مكاتيب عبد البهاء، الجزء الثالث، الصفحة .٢٦٣
- ٥٠ من لوح مخطوط
- ٥١ مكاتيب عبد البهاء، الجزء الأول، الصفحة .٤٠٦-٤٠٧
- ٥٢ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٣٢-١٣١
- ٥٣ من لوح مخطوط
- ٥٤ من لوح مخطوط
- ٥٥ من لوح مخطوط
- ٥٦ من لوح مخطوط
- ٥٧ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٣٤
- ٥٨ من لوح مخطوط
- ٥٩ من لوح مخطوط
- ٦٠ من لوح مخطوط
- ٦١ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٢٠-١٢١
- ٦٢ مكاتيب عبد البهاء، الجزء الأول، الصفحة .٤٦٩-٤٧٠
- ٦٣ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٢١-١٢٢
- ٦٤ من لوح مخطوط
- ٦٥ من لوح مخطوط
- ٦٦ من لوح مخطوط
- ٦٧ من لوح مخطوط
- ٦٨ من لوح مخطوط
- ٦٩ منتخبات من مكاتيب عبد البهاء، طبع الولايات المتحدة، الصفحة .١٤٠
- ٧٠ من لوح صدر بإعزاز الأطفال في المدرسة البهائية في مدينة URBANA بمقاطعة ILLINOIS.
- ٧١ من لوح مخطوط.
- ٧٢ مكاتيب عبد البهاء، الجزء الثالث، الصفحة .٢١٢

٣

من آثار  
حضرتة ولی امر الله شوقي أفندي

صفحة خالية

(١)

"أتضرع إلى الباري تعالى وألتمنس عنه وتأييده لأعضاء اللجنة العاملة ل التربية الأطفال لكي يوفّقهم في عمل كان قريباً وعزيزاً جداً على قلب حضرة عبد البهاء وياخذ بأيديهم في تنشئة نفوس ليصبحوا في مستقبل الأيام خداماً مخلصين وفعالين لأمر الله".

(٢)

"يجب على المحافل الروحانية المحلية أن تتشبّث بكل الوسائل الممكنة لديها لتنوير أفكار الشباب مادياً وروحانياً وتهيئ أسباب تربية الأطفال وتنشئ مؤسسات تربوية بهائية حينما يمكن ذلك وتشرف على تنظيم أعمال تلك المؤسسات وإدارتها وتتّخذ الإجراءات الكفيلة لتقديمها وتطورها عن طريق أحسن الوسائل".

(٣)

أماماً بالنسبة للنشاطات الأممية التي يقوم بها "أطفال الملكوت" في أمريكا، فأملي ودعائي أن يشبووا ليصبحوا خداماً فعالين لأمر حضرة بهاء الله، وإن إخلاصهم وتضحيتهم واستعدادهم للمساعدة بشأن مشرق الأذكار ونشاطهم في المجلة البهائية، فإنها جميعها مؤشرات واضحة للمستقبل الباهر للأمر المبارك في تلك البلاد وأسائل الرب العلی أن يهدىهم بعنایته ومحبّته ويصونهم وينصرهم في رسالتهم الحيوية المستقبلية".

(٤)

"من الأمور الأساسية الحيوية في هذه الأيام هو تربية الصبيان والبنات، فمن المهام المخولة إلى أعضاء المحفل الروحاني هو أن يبذلوا الجهد بكل قواهم وبمساعدة الأحباء لتأسيس المدارس من أجل تربية الذكور والإإناث من الأطفال تربية روحانية وتعليمهم مبادئ تبلغ الأمر وتلاوة الآيات وإتيان البيانات وتاريخ الأمر المبارك والفنون المتنوعة واللغات لكي يصبح أسلوب التربية البهائية مشهوراً بحيث يقصد

الأطفال من جميع الطبقات المدارس البهائية ليتعلّموا فيها مبادئ التعاليم الإلهية والعلوم المادّية فيمهدوا بذلك أسباب ترويج أمر الله".

(٥)

"إنّ مجلة أطفال الملوك التي تسلّمت السّخة الأخيرة منها من رائدة فكرتكم الآنسة روبارتس التي لا تعرف الكلل قد أشعلت في نفسي نار آمال جديدة بحيث حركت مشاعري لأرسل إليكم هذه الرّسالة التي تحمل لكم حبّي وثقتني في الدّور العظيم الذي قدّر لكم أن تقوموا به من أجل الأمر المبارك في المستقبل.

إنّي أشعر أنّه من الضروري أن تغرس هذه المجلة - التي هي الأولى والوحيدة للشباب البهائي في جميع أنحاء العالم - روح الوعي والإدراك في نفوس قرّائها بالأخص في كلّ طفل بهائي الفرص الفريدة والمسؤوليات المستقبلية نحو المهام العظيمة التي تنتظره في مستقبل الأيام وذلك في كلّ ما تنشره.

إنّ من واجب هذه المجلة أن تطلّع على مختلف نشاطات الجيل الصاعد في العالم البهائي وتشجّعها وتعكسها على صفحاتها. وعليها أن تقيم عرّى من الزّماله الحقيقية بين جميع أطفال حضرة عبد البهاء وتوطّدها سواء كانوا في الشرق أو في الغرب وأن تكشف لأعينهم رؤية مستقبل ذهبي أمامهم. ويجب أن تطبع هذه المجلة على قلوبهم الآن - وهم في عمرهم الغضّ - الضّرورة الملحة لتأسيس أساس محكم لرسالتهم في الحياة.

أوكّد لكم أنّ أمر أطفال الملوك الذين أحّبّهم حضرة عبد البهاء كثيراً والذين أبغض عليهم برّكاته العظيمة وعطّفه للأمناهي، ما زال عزيزاً على قلوبنا وقرباً منها. ويكمّن فيكم يا خلفاء الروّاد الأبطال لهذه التّهضة العالميّة أمل إنجاز المهمّة التي استهلّها أولئك الأبطال بنبيل كبيراً ولا وهي خدمة العالم الإنساني قاطبة وإنقاذه.

أمّا بخصوص مشاركتي المتواضعة في الخدمة والدعم فلا أملك سوى الدّعاء لكم والتّصرّع أثناء ساعات تَبَلُّبي في المقامات المقدّسة الثلاثة مُلتّمساً لكم هداية حضرة بهاء الله وبرّكاته وتأييده طالباً منه

بحارة أن يوفقكم في الأيام السعيدة المُقبلة لتأسيس مملكته وتحقيق كلمته.

ولتلهمكم مجلّتكم أن تبلغوا هذا الهدف".

(٦)

"كان حضرة عبد البهاء دوماً يُلْقِي أهمية عظيمة جدًا على تربية الأطفال، وإننا لنغتنم الفرصة لتهنئتكم على نجاحكم الرائع في حقل الخدمة هذا ونأمل أن يتوسّع عملكم يوماً ما ليشمل الشرق حيث الحاجة إليه ملحة جدًا".

(٧)

"بخصوص السؤال الذي كنت قد سأله وهو عما إذا كان من الأفضل أن تقوم بزيارة للأرض المقدسة أو الاحتفاظ بمصاريف السفر لشاب تكفلت أنت بتعليمه، يوّد حضرة شوقي أفندي أن أكتب إليك بأنه وإن كان من دواعي سروره البالغ وسرور الأسرة المباركة أن يرحبوا بك في بيت مولانا المحبوب حضرة عبد البهاء ويشاركونك عنانيات مولانا العظيم السرمدية المتداقة في داخل مقامه المقدس وحواليه، فإنه يعتقد أنه أكثر أهمية أن تستمرّ في مساعدة ذلك الشاب الذي تكفلت بتربيته. إنه ينصحك بذلك وهو مدرك تماماً قول حضرة بهاء الله المبدع وهو أنَّ الذي ربَّ ابنه أو ابنَه من الأبناء فكأنَّه ربَّ أحد أبناء بهاء الله نفسه".

(٨)

"من جملة الواجبات المقدسة للمحافل الروحانية هي تعليم العلم والمعرفة وتأسيس المدارس وتهيئة التسهيلات الضرورية من أجل كسب العلم لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً، يجب أن يتعلّم كلّ طفل من دون استثناء وفي سنوات عمره الأولى مبادئ القراءة والكتابة بصورة كاملة، ثم يسعى سعياً حثيثاً وبدل همة باللغة في اكتساب العلوم العالية والفنون النافعة واللغات المختلفة والصنائع والحرف المتداولة وذلك وفقاً لرغبته وقدر استعداده واستطاعته. إن إعانة أطفال الفقراء والأخذ بأيديهم في اكتساب هذه الكمالات وبصورة خاصة تعلم مبادئ

العلم الابتدائية لهي من فرائض أعضاء المحافل الروحانية وتعتبر من الواجبات المقدّسة الوجданية لأمناء الرّحمن في جميع البلدان.

إنَّ الَّذِي رَبَّ ابْنَهُ أَوْ ابْنَى مِنَ الْأَبْنَاءِ كَأَنَّهُ رَبَّ أَحَدٍ أَبْنَائِي عَلَيْهِ بَهَائِي وَعَنَّا يَتِي وَرَحْمَتِي  
الَّتِي سَبَقَتِ الْعَالَمِينَ".

(٩)

"تأثُّر حضرة شوقي أفندي تأثُّرًا بالغاً لسماعه عن المشاريع التي تقومون بها لتربيّة أولادكم وتعليمهم، ويأمل حضرته أن ينمو هؤلاء الأطفال ليصبحوا نصراء غيرين للأمر البهائي وخداماً قادرين للعتبات المقدّسة ومتكلّمين بُلغاء في المواضيع الدينيّة والاجتماعيّة".

(١٠)

"لقد سمعنا من جهات مختلفة عن الطريقة العظيمة التي شبّ أولادكم عليها للتّكلّم عن الأمر المبارك في المجتمعات العامّة، إنَّ حضرة ولِيُّ أمر الله يأمل أن يصبح الأولاد الثلاثة كلّهم متتكلّمين قادرين ومحليّين للأمر المبارك والمواضيع المتعلّقة به، وللقيام بهذا العمل على الصورة المُثلى فإنّهم بحاجة إلى أساسات ثابتة من التّدريب العلمي والأدبي، ولحسن الحظ فإنّهم يتلقّون هذا التّدريب. وكما أنه من الأهميّة بمكان أن يتقدّم الفتّيان والفتّيات البهائيّون ثقافة روحيّة لائقّة كذلك ينبغي أن يتعلّم هؤلاء في المعاهد العلميّة العاليّة، يجب أن ينمو ويتطوّر الشّاب من النّاحيّة العقليّة بالإضافة إلى النّاحيّة الروحانيّة وذلك قبل أن يتمكّن من خدمة الأمر المبارك بكفاءة".

ولقد كتب حضرة ولِيُّ أمر الله في حاشية هذه الرّسالة بقلمه ما يلي:

"سأدعوك خاصّة لأولادكم الأعزّاء الذين هم تربّوا على أساس ثابت من خلال خطّة تعليميّة جيّدة حسنة التّوجيه، أن يخدموا أمر الله في الأيام القادمة بكفاءة وتأثير وفعالية، إنّهم ينعمون بالموهّب الكثيرة ودعائي لهم أن يساعدهم التّوجيه الجيّد على استكمال هذه الموهّب لترويج أمر الله".

(١١)

"على أحبّاء الله أن يكونوا سباقين على جميع الطوائف ويُشار إليهم بالبنان في الخيرات والمبارات وترويج المصالح العامة وتقدّم منافع الجمّهور من جميع الفئات دون تمييز واستثناء، وعليهم أن يفتحوا أبواب مدارسهم ومعاهدهم العلمية والأدبية مجاناً على وجوه الأطفال والشباب من غير البهائيّن الذين هم فقراء وبحاجة إلى التعليم.

... ويلي ذلك تعليم العلم والمعرفة وترويج الآداب والشعائر والأحكام البهائيّة، وفي هذه الأيام التي فيها أفاقت الأمة من سبات الغفلة وبدأت الحكومة تهتم في رفع شأن مؤسساتها التربوية وتوسيعها، يجب على وكلاء البهائيّن (أي أعضاء المحفل) في تلك البلاد أن يقوموا باتخاذ الإجراءات التمهيدية من أجل إيجاد المعاهد العلمية والأدبية والدينية بحيث تؤسس تلك المعاهد إثر هممهم العالية في كل قرية وقصبة وبلدة من جميع المقاطعات والمناطق، ويتعلّم فيها الأطفال البهائيّون من دون استثناء مبادئ القراءة والكتابة، وينسوا بالأحكام المنصوصة في كتاب الله ويحسّنوا معرفة شعائر أمّ الله وأدابه ورسومه، فيصبحوا ممتازين عن الآخرين في العلوم ومبادئ الفنون العصرية وفي الأخلاق الحميدة الزيكية والعمل بموجب الآداب والشعائر البهائيّة، بحيث يرغب عموم الطوائف من المسلمين والزّرديشتيّن وال المسيحيّين واليهود والدّهريّين عن طيب خاطرهم أن يلتحق أولادهم بالمعاهد العالية البهائيّة ويعهدوا أمر تربيتهم إلى المربيّن البهائيّين".

(١٢)

"تسلّمنا رسالتك القصيرة والمُؤثرة المرسلة لحضرتك شوقي أفندي، لقد تمعّن فيها حضرته بكلّ عناية وطلب مني أن أشكرك نيابة عنه وأن أعبر لك عن آماله القلبية في أن تتبع دراستك الأكاديمية بحماس دائم، ولا شكّ أنك لكونك بهائيّاً تعلم الحقيقة وهي أنّ حضرة بهاء الله يعتبر التعليم والتربية عاملًا من أهمّ العوامل الأساسية لحضارة حقيقية، وهذا التعليم لكي يكون مناسباً ومثمرًا يجب أن يكون شاملًا

في طبيعته ويجب أن يأخذ بعين الاعتبار لا الناحية المادّية والعقلانية للإنسان فحسب بل والنّاحية الروحانية والأخلاقية أيضًا، ينبغي أن يكون هذا برنامج الشباب البهائي في كل أنحاء العالم".

(١٣)

"نأمل أن يتمكّن البهائيون في القريب لتكون لهم مدارس تعدّ للأطفال التعليم والتربية الفكرية والروحانية كما يأمر به حضرة بهاء الله وحضره عبد البهاء في التصوص المباركة".

(١٤)

"إنّ حضرة ولی أمر الله سعيد جدًا إذ يعلم أنّکم تعلّقون أهميّة كبيرة على توجيه الأطفال، إذ إنّ كلّ ما يتعلّمه الأطفال في تلك المرحلة المبكرة من تطويرهم ونموّهم يتراكّ آثارًا في حياتهم كلّها ويصبح جزءاً من طبيعتهم".

ليس هناك كتاب خاص يوصي به حضرة ولی أمر الله، وعلى الأحبّاء الذين هم أكبر سنًا أن يحاولوا إعداد مجموعات تفي بذلك الغرض ولا شكّ في أنه بعد عدّة محاولات سيتحقق في النهاية كتاب وافٍ.

اعتماد حضرة عبد البهاء أن يعلّق أهميّة بالغة على حفظ ألواح حضرة بهاء الله وحضره الباب غيّباً وفي أيامه كان على أطفال البيت المبارك حفظ ألواح غيّباً، أمّا الآن فهو لاء الأطفال قد كبروا وما عاد لهم وقت لذلك، لكنّ هذه العادة مفيدة جدًا لزرع الأفكار والروح التي تحويها تلك الكلمات في عقول الأطفال.

باقتنائكم كتاب "مطالع الأنوار" فإنّه يمكنكم أن تعدّوا قصصاً مشوّقة عن الأيام الأولى للأمر التي يحبّ الأولاد أن يسمعواها، كما وأنّ هناك قصصاً عن حياة السيد المسيح وحضره محمد والأنبياء الآخرين، تلك القصص التي لو حكّيت للأطفال فإنّها تحطم أي تحيز دينيّ يكونون قد تعلّموه من أناس كبار ربما كانت معرفتهم عن الأديان الأخرى سطحية.

إنّ تلك القصص التي تحكى عن حياة مختلف الأنبياء وكذلك ما تفضلوا به من أقوال إنّها ذات فائدة كبيرة، ومن ناحية ثانية تجعل الأطفال يفهمون النّصوص الأمريّة فهمًا أحسن، حيث إنّه توجد في هذه النّصوص إشارات متكررة إلى هؤلاء الأنبياء والرسّل غير أنّ هذا العمل عمل أناس ذوي خبرة يجمعون مواد ومواضيع كهذه ويجعلون منها كتاباً مدرسيّة مشوّقة للأطفال.

وسيُنتج الأمر المبارك تدريجيًّا أناساً يلبّون هذه الاحتياجات، إنّها فقط مسألة وقت، وما علينا سوى أن نسعى في حتّى مختلف الأشخاص من ذوي المواهب للقيام بهذا العمل".

(١٥)

"لقد سرّ حضرة شوقي أفندي كثيراً لسماعه أنّ الأحباء يعلّقون أهميّة كبرى على تعليم الأطفال البهائيّين وتوجيههم، إنّ تعليم الشباب وتربيتهم بلا شكّ عظيم الأهميّة إذ إنّه يساعد على أن يتعمّقوا في فهم الأمر المبارك وأن يوجهوا طاقاتهم نحو حقول نشاط ذات فائدة أكبر.

بسبب ازدياد المصارييف المركزيّة للأمر المبارك في أمريكا يوميًّا فإنّ على أعضاء لجتكم أن يكونوا حريصين حتّى لا تتعدّى حدود نشاطاتهم مواردهم الماليّة، ويجب ألاّ تتطلّب المشاريع التي أعدّتها لجتكم لدرجة أن يعوق تقدّم عمل شرق الأذكار".

(١٦)

"إنّ حضرة ولی أمر الله يريد منكم، على وجه الخصوص، أن تولوا تعليم أبنائكم وتربيتهم كلّ عنايتكم حتّى يصبحوا بهائيّين مخلصين نشيطين ذوّي ولاء للأمر المبارك، يجب أن تستعين بالشباب، إذاً فواجب الوالدين المقدّس أن يزوّدا أطفالهما بتوجيه بهائيّ كامل".

(١٧)

"إنّ الأمر البهائي... يؤيد التعليم الإجباري..."

(١٨)

"إنَّ حضرة ولِيٌّ أمْرَ اللهِ سُرُّكثِيرًا لعلِّه بتحسُّن أوضاعكم المادِّية، ويُأْمِل مخلصًا أنَّ هذا التحسُّن يتاح لكم الفرصة حتَّى تهئُّوا ل.... و.... أحسن توجيه تعليميٍّ وتربويٍّ ليصبحا في المستقبل القريب من الخدَّام المُخلصين للأمر المبارك وأنصاره، إنَّ مسؤوليتك كأمٍّ، وبخاصة كأمٍ بهائِيَّة واجبها المقدَّس العناية بتربية الأطفال حسب الأصول البهائِيَّة، لا شكَّ أنَّها مسؤوليَّة عظيمة، الأملُ أنتَ ستكونين قادرة بعون الله وتأييده للقيام بواجباتك قياماً كاملاً".

(١٩)

"لقد حَزِنَ حضرة ولِيٌّ أمْرَ اللهِ حُزْنًا عميقًا عندما عَلِمَ من رسالتِك... عن الوضع الخطر الذي خلقه سلوكُ ابنتِكِ وتصرفها العام نحو الأمر المبارك.

ومع أنَّه يأسف لهذه الحادثة ويعلم تماماً التأثيرات السيئة التي ستتسبَّبُها للأمر المبارك، فإنه يشعر أنَّ هذا الوضع لا يمكن أن يصلاح على ما يرام سوى عن طريق عنایتكِ ومحبتِكِ الأمومية والنصائح التي يمكنني أنتِ والأحباء أن تعطوها لابنتِكِ، قبل كلِّ شيء يجب أن تكوني صبوراً وأنْ تشقي أنَّ مجھوداتك بهذا الخصوص إنما تؤازرها وتهديها تأييدات حضرة بهاء الله، وإنَّه بكلِّ تأكيد سميع لدعائِكِ ويستجيب له، إذاً تستعجل توقعاتك في التحقُّق شيئاً فشيئاً لابنتِكِ وللأمر المبارك. إنَّ حضرة ولِيٌّ أمْرَ اللهِ ينصحكِ بذلك ألا تقمي بأيِّ عملٍ قاسٍ بخصوص حضور ابنتِكِ في المجتمعات... إذ بهذه الصورة تكمِّن فرصة أعظم لإصلاح أخلاقها من سلوك طريق الإكراه أو سيل العنف، فالحُبُّ والطَّيِّبة لها تأثير أعظم من القصاص في تحسين الأخلاق الإنسانية.

بناءً على ذلك فإنَّ حضرة ولِيٌّ أمْرَ اللهِ يشَّقُّ بأنه بهذه الوسيلة ستتجهين تدريجياً في إحداث تغيير جذريٍّ في حياة ابنتِكِ، وكذلك في أن تجعلِي منها مؤمنة أحسن وأصدق، إنَّه يدعو بابتها في حقِّها أن تصل إلى هذه المرتبة".

(٢٠)

"إنّ حضرة وليّ أمر الله لا يجد مانعاً من التّنويه بأنّ صفوف التّدريس والمؤتمرات التي ينظمها الأحباب الآن قد تتطور في المستقبل البعيد إلى فروع جامعية تربوية أو معاهد للتعليم كالّتي ستؤسّس مستقبلاً في ظلّ النّظام الاجتماعي البهائي".

(٢١)

"أمّا بخصوص مشاريعكم فإنّ حضرة وليّ أمر الله يوافق تماماً على وجهة نظركم وهو أنّه مهما كان الأمر مستعجلأً وحيوياً بالنسبة لمتطلبات عمل التّبليغ، فعليكم أن لا تهملوا تربية أطفالكم مهما كانت الظروف، إذ عليكم واجب تجاههم لا يقلّ قدسيّة عن واجبكم تجاه الأمر المبارك.

وأيّ مشروع أو ترتيب تتوصّلون إليه ليجمع بين التّوأمين أيّ واجبكم نحو أسرتكم وأخر تجاه الأمر المبارك ويسمح لكم بمتابعة العمل النّاشط في حقل التّبليغ والهجرة وكذلك العناية الفائقة بأطفالكم حتّى لا يعرض مستقبلهم في الأمر للخطر، فإنّ هذا المشروع سينال الرّضا الإلهي والخالص لحضرة وليّ أمر الله".

(٢٢)

"يودّ حضرة وليّ أمر الله أن يؤكّد لكِ بوجه خاصّ ابتهاله من أجل أولادك حتّى ينالوا توجيهًا يقودهم إلى الفهم التّام والقبول الكامل للدين وذلك بشمولهم التّأييد الإلهي وتوفيقه ورعايتكِ وحمايتكِ المخلصة ويتوفّر لهم الرّازد الروحي الضروري حتّى يخدموا الأمر المبارك ويُعلوا من شأنه في المستقبل بكلّ إخلاص وتأثير.

وكأنّ بهائية فإنه عليكِ دون شكّ واجب من أقدس الواجبات وأخطرها لتطويرهم روحانيّاً في ظلّ الأمر المبارك، ويجب عليكِ السعي من الآن أن تعرّسي في قلوبهم حبّ حضرة بهاء الله وبذلك تُعدّيهم لقبول تامّ ومعرفة كاملة لمقامه حينما يبلغون سنّ الرّشد والمقدرة لهذا العمل".

(٢٣)

"فيما يتعلّق بنشاطاتكم في أمر توجيه الأطفال البهائيّين وتربيتهم، فلا ضرورة لأنّ نخبركم بمدى الأهميّة التي يولّيها حضرة ولّي أمر الله لهذه النّشاطات التي يعتمد عليها بالصّورة قدر كبير من قوّة الجامعة ونموّها وسعادتها، وأيّ امتياز أكثر قدسيّة وأيّة مسؤوليّة أكبر هنالك من عمل تربية الجيل الجديد من الأحباب وغرس مبادئ وتعاليم الأمر المبارك في أذهانهم وعقولهم الغضة والقابلة للاستيعاب وتحضيرهم بذلك للقيام كاملاً بالمسؤوليّات والواجبات التّقيلة لمستقبل حياتهم في الجامعة البهائيّة وتأديتها على أحسن وجه؟"

(٢٤)

"كُنتم قد سأّلتُم حضرة ولّي أمر الله عن معلومات مسّهبة بخصوص برنامج التربية البهائيّة. لا وجود لبرنامج دراسيّ بهائيّ كهذا بعد، كما لا توجد منشورات بهائيّة مختصّة تماماً لهذا الموضوع، حيث إنّ تعاليم حضرة بهاء الله وحضرت عبد البهاء لا تقدّم نظاماً تربويّاً محدّداً ومشروحاً لكنّها تقدّم فقط مبادئ أساسية معينة فيها توضّح عدداً من الأفكار التّربويّة التي يجب أن يهدف إليها التّربويّون البهائيّون في مجدهم لتأليف برنامج دراسيّ تربويّ مناسب منسجم تماماً وروح التعاليم البهائيّة، وفي ذلك بمتطلّبات العصر الحديث وحاجاته، وهذه المبادئ الأساسية موجودة في التّصوّص المقدّسة للأمر المبارك ويجب دراستها بعناية ودمجها تدريجيّاً في برامج الكلّيات والجامعات المختلفة، غير أنّه من الواضح أنّ مهمّة وضع نظام تربويّ في صيغة يعترف بها رسميّاً الأمر المبارك وتتفّذ كذلك في العالم البهائي كله إنّما أمر لا يستطيع أن يتعهّد هذا الجيل من المؤمنين وسينجزه تدريجيّاً العلماء والمربّيون البهائيّون في المستقبل".

(٢٥)

"بخصوص البيان المنسوب لحضرت عبد البهاء والذي استشهدتم به في رسالتكم بشأن "الطّفل الطائش" إنّ بيانات حضرت عبد البهاء مع

حقيقة جوهرها لا ينبغي أن تفسّر حرفياً، فإنّ حضرة المولى لم يقصد قطّ أن يترك الطفل بنفسه حرّاً تماماً، وفي الحقيقة إنّ التربية البهائية كغيرها من نُظم التربية الأخرى تعتمد على الافتراض أنّ في كلّ طفل نعائص طبيعية معينةً مهما كان موهوباً، وعلى مرّيه سواء كانوا أبيه أو معلّميه أو مرشديه أو معلّميه الروحين، أن يسعوا في علاج هذا النّقص، إنّ التّأديب من أيّ نوع كان جسدياً أو خلقياً أم عقلياً لا غنى عنه في الحقيقة، ولا يمكن أن يكون أيّ توجيه كاملاً أو مثمناً إذا أهمل هذا العامل، إنّ الطفل عندما يولد يكون بعيداً عن الكمال فهو ليس فقط عاجزاً لكنه في الحقيقة ناقص حتّى إنه بالطّبيعة يميل أكثر إلى الشّرّ، ينبغي أن يوجّه هذا الطفل وتنضبط رغباته الطّبيعية وتنكّيف وتوجّه وإذا لزم الأمر تُنكبّح وتُنظّم حتّى يضمّن نموّ الجسماني والخلقي الصّحيح. إنّ الوالدين البهائيّين لا يمكنهما حقاً أن يتبنّوا موقف "اللامقاومة" نحو أولادهم وبخاصة الأولاد الطّائشين الضعيفين بطبعتهم، حتّى إنه ليس بكافٍ أن يصلّياً ويدعوا الله من أجلهم، بل ينبغي للوالدين في الواقع أن يسعياً في غرس مبادئ سلوك خلقي في أذهان أطفالهم الغضة بكلّ لطف وصبر ويلقّناهم مبادئ هذا الأمر المبارك وتعاليمه بكلّ عناية ولباقة ومحبة حتّى تتمكنّهم من أن يصبحوا "أبناء الله الحقيقيّين" ويشبّوا كمواطنين مُخلصين أذكياء في ملکوتة.

هذا هو المقصود العالى الذي حدده حضرة بهاء الله بوضوح كهدف أساسى لكلّ تربية".

(٢٦)

"إن مهمّة تربية طفل بهائي كما تؤكّده مراراً وتكراراً النّصوص المباركة البهائية إنّما هي مسؤوليّة الأمّ الرّئيسة - والتي منحت هذا الامتياز الفريد - وهي في الواقع خلق أوضاع في بيئتها تؤدي إلى تقديم الطفل وتحسين أحواله من النّاحيّة الماديّة والروحية، فالّتوجيه الذي يتلقّاه الطفل في بدء حياته من أمّه يشكّل أقوى أساس لتطوره في المستقبل وعلى ذلك ينبغي أن يكون الشّغل الأسمى الشّاغل لزوجتك... السّعي من الآن في أن تنقل إلى ولیدها الجديد توجيهها

روحانياً يمكنه فيما بعد أن يأخذ على عاتقه مسؤولية إيفاء واجبات الحياة البهائية على أكمل وجه".

(٢٧)

"بخصوص ابنتكم الصغيرة... إن حضرة ولی أمر الله في الحقيقة مبتهج ومتشجع لمعرفته بمدى حماسكم البالغ في توجيهها توجيهًا بهائياً شاملاً، وهو واثق من أنها ستترعرع بمرور الوقت وتصبح خادمة مخلصة ومكرّسة للأمر المبارك وذلك تحت عنایتكما الحكيمه والمخلصه وبفضل حماية حضرة بهاء الله المستمرة وهدایته الثابتة.

وعلى ضوء هذا الرأي فإن حضرة ولی أمر الله يرى من الأفضل ألا توضع الطفلة في معهد له طابع كاثوليكي محض بل إعطاءها بدل ذلك توجيهًا روحانياً وعلقلياً واسعاً يساعدها في عمر لاحق أن تدرك روح الأمر المبارك إدراكاً كاملاً.

ومع أنه ينبغي أن يكون سعيكم المتواصل هو تنميتها في جو ديني كامل إلا أنه يجب عليكم أيضاً السهر في أن تبعداها عن كل المؤثرات التي تؤدي إلى تنمية روح التعصب الديني الأعمى فيها فيضيق بذلك أفق مفهومها الروحي<sup>١</sup>.

(٢٨)

"بالنسبة لسؤال بشأن توجيه الأطفال، فمما أكدده حضرة بهاء الله وحضره عبد البهاء بضرورة توجيه الوالدين لأولادهما في السنين الأولى من حياتهم، يبدو أن تلقي الأولاد توجيههم الأول في البيت تحت عنایة أمّهم أفضل من أن يرسلوا إلى دار حضانة، ولكن إذا اضطررت بعض الحالات أية أمّ بهائية أن تضع طفلها في دار حضانة فلا مانع هنالك<sup>٢</sup>".

١. هذه النصيحة أعطيت لحبيب كان عليه أن يختار مدرسة بين المدارس لتعليم ابنته واحدى هذه المدارس كانت مدرسة للرهبانية الكاثوليكية.

٢. هذه النصيحة أعطيت (لحالات معينة) لبعض الأمهات اللواتي أردن أن يعيشن بأطفالهن (العمر بين ستين والنصف وثلاث سنوات) إلى مدرسة حضانة لأنهن لم يجدن أطفالاً في الجوار للعب مع أطفالهن، وأنهن كن يشعرن بعدم وجود وقت كاف لديهن للعناية بصغارهن لعدة شهور بعد الولادة.

(٢٩)

"إنّ مسألة توجيه الأطفال وتربيتهم في حالة ما إذا لم يكن أحد الوالدين بهائياً، إنّما هي مسألة تخصّ فقط الوالدين نفسيهما اللذين ينبغي لهما أن يقرّرا الطريقة التي يجدانها أحسن من أيّة طريقة أخرى لتهدي إلى صون وحدة عائلتيهما وخير أولادهما في المستقبل، وعلى كلّ حال فعندما يبلغ الطفل رشده ينبغي أن يُعطى حرية كاملة ليختار دينه بغضّ النظر عن آمال ورغبات والديه".

(٣٠)

"لقد اغتبط حضرة ولي أمر الله عندما سمع عن تشكيل مجموعة من شبابكم. إنّ الأطفال الذين يوجّهون حسب تعاليم حضرة بهاء الله - التي تحضن العالم - فإنّهم بلا شكّ ينمون ليكونوا خلقاً جديداً من الناس، إنّه يأمل أن يعدّ هؤلاء الشباب أنفسهم للمهمة العظيمة التي تواجههم في المستقبل وهي المساعدة في إعادة بناء العالم بتأييد من التعاليم البهائية وإلهامها".

(٣١)

"إنّ هؤلاء الأطفال البهائيّن ذوو أهميّة عظمى للمستقبل، فإنّهم يعيشون في زمن يواجهون فيه مشاكل لم يواجهها كبارهم قطّ، والأمر المبارك فقط في إمكانه أن يزودهم إلى حدّ بعيد بكلّ ما من شأنه أن يساعدهم في مستقبل الأيّام لخدمة حاجات إنسانية تعيسة يائسة ومنهوبة من الحروب ولذا فإنّ ما سيعهد إليهم من واجبات عظيمة جداً وحافلة بالمسؤولية، لذلك يجب تكريس عناء فائقة لتنميّتهم وإعدادهم".

(٣٢)

"إنّ حضرة ولي أمر الله يشعر أنه من الأفضل لأمهات الأطفال البهائيّن - أو أيّة لجنة يفوّضها محفلكم لمهمة توجيه الأطفال - أن يختاروا مقتطفات من الكلمات المقدّسة ليدرسها الأطفال عن تأليف شيء

ما لهم، لا شك أن المناجاة يمكن أن تكون تلقائية تماماً ولكن كثيراً من الأفكار والأذكار الموجودة في التصوص البهائية لها طبيعة المناجاة ومن السهل فهمها، أضعف إلى ذلك أن الكلمة الموجدة إنما هي ممنوعة قوّة ذاتيّة".

(٣٣)

"أنتم أيها الأطفال والشباب البهائيون لكم امتيازات عظيمة وأمامكم واجبات جسمية، إذ إنّ جيلكم سيكون الجيل الذي يساعد في إقامة عالم جديد أفضل وأجمل بعد أن ينجلify ظلام سنوات هذه الحروب، عليكم أن تهيئوا أنفسكم لهذه المهمة العظيمة وذلك بأن تحاولوا أن تدركوا المعنى الحقيقي للتعاليم الإلهية لا أن تقبلوها كشيء تعلمتموه فقط، إنّ هذه التعاليم لهي عالم جديد عجيب من الفكر أخذت تُكتشف الآن، وعندما نتذكّر أنّ حضرة بهاء الله إنما جاء بتعاليم وأحكام للسنوات الألف القادمة نعرف حالاً أنّ كلّ جيل جديد سيجد مغزى في التصوص أعظم من تلك التي عرفها من سبقة من الأجيال".

(٣٤)

"إنّ ما قصده حضرة ولی أمر الله في ملاحظاته للسيدة ماكسول بخصوص صلات الآباء والأولاد والزوجات والأزواج في أمريكا هو أنّ هناك نزعة في تلك البلاد وهي أنّ الأطفال مستقلون عن رغبات والديهم أكثر مما يلزم ولا يحترمونهم الاحترام المطلوب".

(٣٥)

"بخصوص سؤالكم عن مشاجرة الأولاد، إنّ بيان حضرة عبد البهاء بأنّ الضرب لا يقابل بالضرب لا ينبغي أن يؤخذ حرفيّاً إلى درجة أن يقبل الأطفال البهائيون أن يُرهبوا أو يُضرموا وعلى أية حال إذا كان بإمكان الأطفال أن يختاروا طريقة أفضل لحلّ عراكهم من استعمال القوّة للدفاع عليهم أن يسلكواها".

(٣٦)

"تسألون حضرة ولی أمر الله عن مخافة الله، قد لا يدرك الأحباء أن أغلبية البشر هم بحاجة إلى عنصر الخوف لكي يكونوا منضبطي السلوك، فالانضباط الناتج عن المحنة فقط لا يتوفّر إلا لدى النفوس التي بلغت شأواً روحياً سامياً نسبياً، فالخوف من عقاب الله وغضبه - إذا ما أقدمنا على الشر - شعور يحتاج إليه الناس كي يسلكوا الصراط القويم، علينا أن نحب الله طبعاً إلا أنه علينا أيضاً أن نخافه، ومعنى ذلك أتنا كالطفل يخاف غضب والديه الحق وعقابهما دون أن ننكمش إذلاً أمامه وكأنه طاغية ظالم، بل علينا أن ندرك أن رحمته تعالى تفوق حدود عدله".

(٣٧)

"يأسف حضرة ولی أمر الله إذ يسمع أن ابنك الصغير لا يتربع بشكلٍ مرضٍ، قليل جدًا من الأطفال هم في الحقيقة طائشون، ومهمما يكن من أمر فإن هؤلاء الأطفال في بعض الأحيان هم ذوي شخصيات معقدة وبحاجة إلى معالجة حكيمة جدًا تمكّنهم من أن ينموا ويصبحوا أشخاصاً طبيعيين وذوي أخلاق طيبة وسعادة، فإن كنت متأكداً أن ابنك سيستفيد من الذهاب إلى مدرسة الأب فلانكان فبإمكانك أن ترسله إلى هناك، ولكن على وجه العموم يجب أن تتجنب دائمًا تجنيباً قطعياً إرسال الأطفال البهائين إلى المدارس الدينية (الأرثوذوكسية) وبخاصة المدارس الكاثوليكية، إذ إن الأولاد يتلقّون سمة المعتقدات الدينية التي لا تمحوها الأيام وإننا كيهائيّن نعلم أن تلك التعاليم قد تجاوزها الزّمن ولم تعد تنفع لهذا العصر.

إن حضرة ولی أمر الله سيدعو خاصة لحل هذا المشكل".

(٣٨)

"بخصوص الأسئلة التي سألكم حضرة ولی أمر الله: عما إذا لم يكن من مانع للأطفال الذين لا يستطيعون حفظ لوح مناجاة بкамله غيّاً أن يحفظوا جملاً معينة منه؟

إنه يشعر أن الأحباء لا ينبغي لهم أن يمارسوا عادة تلاوة الدّعاء قبل الجلوس إلى مائدة الطعام أو أن يعلّموا هذه العادة إلى الأطفال، هذا ليس جزءاً من الدين البهائي بل هي عادة مسيحية، وبما أنّ الأمر المبارك يحتضن أفراداً من جميع الأجناس والأديان فينبغي لنا أن نحترس من إدخال عادات معتقداتنا السابقة في هذا الأمر المبارك، لقد أعطانا حضرة بهاء الله الصّلوات المفروضة علينا وكذلك الأدعية لقبل النوم وللمسافر ومناسبات أخرى أيضاً ولا يجب أن نقدم مجموعة جديدة من الأدعية لم يخصّصها حضرة بهاء الله وقد أعطانا أدعية كثيرة لمناسبات كثيرة، لا شك أنّ عملك في تربية الطفل وتعليمه عمل هامٌ ويحثّك حضرةولي أمر الله على الاستمرار فيه".

(٣٩)

"بخصوص سؤالك: إنّ حضرةولي أمر الله يشعر أنّ هذه مسألة يجب عليك وعلى زوجك أن تقرّراها وخاصة بالنظر إلى موقفه من الأمر المبارك. ونظراً لكون الأطفال صغار السنّ فهم تحت سلطتكم ولكلّا حقوق مقدّسة وعليكم مسؤولية نحو مستقبلهم \*".

(٤٠)

"إنّ أيّ بهائي يمكنه أن يعطي للصناديق الخيرية للأمر المبارك بالغاً كان أم طفلاً ولا حاجة لبيان بهذا الخصوص والأطفال البهائيون قد أعطوا للأمر المبارك دائمًا وفي كلّ مكان، إذا نشأ أيّ وضع في صفت يؤمّه أطفال غير بهائيين فعلى معلمة الصفت أن تحلّ مشكل ذلك الوضع، ولا يمكن من قاعدة لمعالجة أمور كهذه".

---

\* أُعطيت هذه النّصيحة إجابة على سؤال حول قضية حضور الأطفال البهائيين في صفوف دراسية دينية غير بهائية.

(٤١)

"إنّ مجرّد كونكم أطفالاً لا يعني أنّكم لا تقدرون أن تخدمو الأُمر المبارك وتبلغوه، بل يمكنكم ذلك بإعطائكم المثل وبجعلكم النّاس يرون أنّكم أحسن خلقاً وأكثر ذكاءً من معظم الأطفال الآخرين".

(٤٢)

"إنّ المبدأ العام... هو أنّ طلب السماح للتّغيب عن الدّوام المدرسي في الأيّام البهائية المقدّسة أمر مرغوب فيه وذلك ينطبق على جميع الأطفال البهائيين بغضّ النظر عن أعمارهم، إنّ أطفال الوالدين البهائيين الذين هم دون الخامسة عشرة يعتبرون بهائيين، وما ينبغي لأولياء هؤلاء الأطفال أو محفّلوكم القيام به هو الطلب من مجلس إدارة المدرسة إعطاء أولادهم إذًا بالتّغيب عن المدرسة أيّام العطل البهائية المقدّسة ثم الالتزام بعدها بأيّ قرار يقرّره ذلك المجلس. ولا يجب بأيّ وسيلة محاولة فرض هذا الأمر (أي مسألة التّغيب في الأعياد البهائية)".

(٤٣)

"لقد ابتهج حضرة وليّ أُمر الله ابتهاجاً بالغاً عندما علِمَ عن نجاح معهد تعليم الأطفال الهنود. وحضرته يشعر أنّ هذا أسلوب رائع جدًا لزرع تعاليم الأُمر في قلوب الأطفال الصغار وعقولهم حتى يتعرّعوا ويشبّوا رجالاً ونساءً أقوياء نشيطين يقومون على خدمة الأُمر المبارك وكذلك يأمل حضرة وليّ أُمر الله أن تتمكنوا بفضل هذه المجهودات من جذب بعض الآباء والأمهات".

(٤٤)

"إنّ حضرة وليّ أُمر الله سيدعو من أجل أن ينمو ابنك العزيز نمواً روحانياً، إنّ مستقبل الأُمر المبارك يستند اليوم على أكتاف الشباب وبذلك يجب تربية هؤلاء الشباب تربية حسنة وتوجيههم ليس في تعاليم الأُمر المبارك فحسب بل في المسائل الدّنيوية أيضًا".

(٤٥)

"إنّ حضرة ولی أمر الله لسعید لإحاطته علمًا بائّکم تعلّمون الأطفال، إذ إنّ تأسيس أساس مُحكّم من التعاليم المباركة في عقولهم سيساعد كثيّراً في تكوين أخلاقهم ويمكّنهم من أن يصبحوا مؤمنين مفیدین ومتنزین حين يشّبون عن الطّوق".

(٤٦)

"عندما نشرح للأطفال معنى مخافة الله، فلا مانع من اتّباع الوسيلة التي غالباً ما كان يتّبعها حضرة عبد البهاء في كلّ ما كان يعلّمه أي الشّرح بواسطة الأمثلة أو الحكاية الرّمزية، علينا أن نفهم الطفل أنّ مخافة الخالق ليست نتيجة كونه ظالّماً ولكنّها نتيجة إدراكنا لعدله، فإذا ما أحطّانا واستحقّ علينا العقاب فإنّ عدله قد يقتضي أن ينزل بنا العقاب، علينا أن نحبّ الله ونخافه في آن معاً".

(٤٧)

"ثمة أفراد من الأحبّاء يستعجلون جعل الدين البهائي يُعلّم في المدارس العامّة، ولكن هذا العمل لا يجب أن يتم رسميّاً حيث إنّنا لسنا ذوي تأثير كاف بعد".

### ملاحظة

إن النصوص العربية أصلًا والمعربة منها الواردة في هذا الكتاب تتميّز بنوعين من الحروف، فالحروف العريضية هي النصوص العربية أصلًا، وأما ما طبعت بحروف رفيعة فهي معربة عن الأصل الفارسي وذلك في قسمي الكتاب الأول والثاني، وأمّا الفقرات الواردة في القسم الثالث معربة عن النّص الإنجليزي ما عدا الفقرتين (٤) و(٨) اللّتين نقلتا عن النّص الفارسي لتوقيع حضرة ولی أمر الله.

## ثُبْتَ بِالْمَصَادِر

- ١ من رسالة إلى المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في الولايات المتحدة وكندا مؤرخة في ٢٣ كانون الأول ١٩٢٢ (I.BAHĀ' ADMINISTRATION) الصفحة ٢٩.
- ٢ من رسالة مؤرخة في ١٢ آذار ١٩٢٣ موجهة إلى البهائيين في أمريكا، بريطانيا، ألمانيا، فرنسا، سويسرا، إيطاليا، اليابان واستراليا راجع كتاب PRINCIPALS OF BAHĀ'I ADMINISTRATION الصفحة ٢٩.
- ٣ من رسالة مؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٣ موجهة إلى المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في الولايات المتحدة وكندا.
- ٤ من رسالة موجهة إلى المحفل الروحاني المحلي للبهائيين في طهران، إيران مؤرخة في ١٩ كانون الأول ١٩٢٣.
- ٥ من رسالة موجهة بتاريخ ٣٠ كانون الأول ١٩٢٣ إلى مجلة أطفال الملكوت بواسطة U.S.A. Ella M. Robarts, Boston, Mass.,.
- ٦ من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولی أمر الله إلى أحد الأحباء بتاريخ ٩ نيسان ١٩٢٥.
- ٧ من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولی أمر الله إلى أحد الأحباء بتاريخ ٢٩ أيار ١٩٢٥.
- ٨ من رسالة موجهة إلى المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في إيران بتاريخ ٨ حزيران ١٩٢٥.
- ٩ من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولی أمر الله موجهة إلى أحد الأحباء بتاريخ ٢٤ كانون الأول ١٩٢٥.
- ١٠ من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولی أمر الله موجهة إلى أحد الأحباء بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٦.
- ١١ من رسالة موجهة إلى أحد الأحباء الشرقيين مؤرخة في كانون الثاني ١٩٢٩.
- ١٢ من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولی أمر الله موجهة إلى أحد الأحباء بتاريخ ٩ تموز ١٩٣١.
- ١٣ من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولی أمر الله موجهة إلى المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في الولايات المتحدة وكندا بتاريخ ٢٥ كانون الأول ١٩٣١.
- ١٤ من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولی أمر الله موجهة إلى أحد الأحباء بتاريخ ١٩ تشرين الأول ١٩٣٢.
- ١٥ من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولی أمر الله موجهة إلى لجنة تربية الأطفال بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٣٣ نشرت في مجلة "بهائي نيوز" العدد ٧٧ التاريخ أيلول ١٩٣٣ الصفحة ٢.

- ١٦- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٣١ أيار ١٩٣٣.
- ١٧- من رسالة موجهة إلى حاكم فلسطين الأعلى بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٣٣.
- ١٨- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٣.
- ١٩- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٥.
- ٢٠- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٢ تموز ١٩٣٨.
- ٢١- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٧ تموز ١٩٣٨.
- ٢٢- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٣٩.
- ٢٣- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٣٩.
- ٢٤- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٧ حزيران ١٩٣٩.
- ٢٥- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٩ تموز ١٩٣٩.
- ٢٦- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٩.
- ٢٧- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٢ كانون الأول ١٩٣٩.
- ٢٨- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٠.
- ٢٩- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في الهند وبورما بتاريخ ١٤ كانون الأول ١٩٤٠.
- ٣٠- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى المحفل الروحاني في مدينة Hobart في أستراليا بتاريخ ٢٥ كانون الأول ١٩٤١.
- ٣١- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى أحد الأحباب بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٤٢.
- ٣٢- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في بريطانيا بتاريخ ٨ آب ١٩٤٢.
- ٣٣- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٤ تشرين الأول ١٩٤٢.

- ٤٤- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٤٣.
- ٤٥- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى أحد الأحباب بتاريخ ١١ أيار ١٩٤٥.
- ٤٦- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٤٦.
- ٤٧- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٣٠ أيار ١٩٤٧.
- ٤٨- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٢٧ أيلول ١٩٤٧.
- ٤٩- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله موجهة إلى أحد الأحباب بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٧.
- ٤٠- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى المحفل الروحاني المركزي في الولايات المتحدة بتاريخ ١٨ آب ١٩٤٩.
- ٤١- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى صفت الأطفال البهائي في مدينة Santa Monica بالولايات المتحدة بتاريخ ١٦ آذار ١٩٥٢.
- ٤٢- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٩ آب ١٩٥٢.
- ٤٣- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٨ شباط ١٩٥٤.
- ٤٤- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى أحد الأحباب بتاريخ ٢٤ أيار ١٩٥٤.
- ٤٥- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى أحد الأحباب بتاريخ ٦ آذار ١٩٥٥.
- ٤٦- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٥ شباط ١٩٥٧.
- ٤٧- من رسالة كتبت بالنيابة عن حضرة ولي أمر الله إلى أحد الأحباب بتاريخ ١٥ آب ١٩٥٧.